التوافق النفسى للطالبة الجامعية

وعلاقته بمجموعة من المتغيرات

للدكتورة منيرة حلمى

مقـــدمة

يهدف هذا البحث الى دراسة شخصية الطالبة الجامعية فى كلية البنات ، من حيث توافق هذه الشخصية ونوع المشكلات التى تعوق هذا التوافق فى النواحى التالية من حياتها :

أولا : فى حياتها المنزلية ، وما تتسم به علاقاتها بأبويها وبأخواتها فى الأسرة ، ثم ما تتسم به استجاباتها لظروف الأسرة الاجتماعية والاقتصادية وموقفها من علاقة أفراد الأسرة بعضهم ببعض .

ثانيا : فى حالتها الصحية ، وما يعوق توافقها من نقص جسمى أو أمراض ، أو ظواهر صحية تحول بينها وبين أداء عملها الدراسى ونشاطها الاجتماعى .

ثالثا : فى حياتها الاجتماعية ، وما يعوق توافقها من أسباب تتصل بعلاقتها بالجماعة التى تعيش فيها أو الجماعة التى تستجد عليها ، ثم ما يعوق هذا التوافق فى طرق استجابتها للمواقف الاجتماعية المختلفة .

رابعا : فى حياتها الانفعاليـــة ، وما يعوق توافقها من مواقف تثير غضبها أو أوهام تثيرقلقها وما تتبعه من طرق فى استجاباتها للمواقف الانفعالية المختلفة .

كذلك يهدف هذا البحث الى دراسة بعض العوامل التى تؤثر أو تتأثر بتوافق الطالبة . من هذه العوامل ما هو خاص بالنظام الدراسى مثل المستويات الدراسية الأولى والثانية والثالثة ، ومثل الأقسام الأدبية والأقسام العلمية . وهدفنا من دراسة تأثير هذه العوامل هو تحديد حاجة الطالبة فى كل مستوى دراسى ، وفى كل قسم أدبى أو علمى ، الى الارشاد فى نواحى حياتها المختلفة ، وتوضيح

مشكلات التوافق التى تعانيها أمام المشرفين على الدراسة أو القائمين بالرياده الطلابية فى كل مستوى دراسى وفى كل قسم من أقسام الكلية .

ومن هذه العوامل التى تؤثر أو تتأثر بتوافق الطالبة ، ما هو خاص بحياة الطالبة عموما ، فى أسرتها ، وفى ظروفها المعيشية ، وما هو خاص بتكوينها الشخصى وقدراتها العقلية مثل الذكاء والتحصيل .

لذلك رأينا أن يتضمن هذا البحث تحديد العلاقة بين توافق الطالبة وبين مجموعة من المتغيرات افترضنا وجود علاقة بينها وبين توافق الطالبة فى نواحى حياتها التى ذكرناها . هذه التغيرات هى :

أولا ـ المستوى الدراسى للطالبة :

١ ـ التوافق عند طالبات السنة الأولى .
هل يتأثر بكونهن مستجدات فى الجامعة ؟
٢ ـ هل التوافق عند طالبات السنة الثانية .
هل يختلف عن توافق طالبات السنة الأولى ؟
٣ ـ التوافق عند طالبات السنة الثالثة .
هل يختلف عن توافق طالبات السنة الثانية ؟

ثانيا ـ نوع الدراسة التى تتخصص فيها الطالبة :

١ ـ الدرسات الأدبية والانسانية .
٢ ـ الدراسات العلمية .

ثالثا ـ التحصيل الدراسى للطالبة :

كما تمثله درجتها فى امتحان الشهادة الثانوية العامة .

رابعا ـ ذكاء الطالبة :

كما يقيسه اختبار الذكاء الثانوى للقبانى .

خامسا ـ ظروف أسرة الطالبة من حيث :

١ ـ عدد الأبناء .
٢ ـ ترتيب الطالبة بين أخواتها فى الأسرة .

سادسا ـ ظروف الطالبة المعيشية من حيث :

١ ـ الاقامة فى القاهرة .

٢ ـ الاقامة فى الأقاليم مع التحاق الطالبة بالمدينة الجامعية ؟

ولا يفوتنى وأنا أعرض أهداف هذا البحث ، أن أذكر هدفا قصدت اليه حين اخترت اختبار التوافق لطلاب وطالبات المدارس الثانوية والجامعات ليكون وسيلة هذا البحث . فقد كنت فى اختبارى هذا أهدف الى التحقق من صلاحية هذا الاختبار للاستعمال فى مجتمعنا العربى ، بعد أن عربه وأعده لذلك الأستاذ الدكتور محمد عثمان نجاتى ، وقد قمت بدراسات لتحقيق هذا الهدف ، عرضتها فى الفصل الثانى من هذا البحث .

فاذا انتقلنا الى الهدف العملى لهذا البحث ، وجدت أنه بتحديده لمشكلات التوافق عند طالبات الكلية فى كل المستويات الدراسية وفى الأقسام المختلفة ، عند طالبات الكلية المقيمات فى القاهرة وعند طالبات الكلية المقيمات بالمدينة الجامعية ، وجدت أن هذا البحث بتحديده لهذه المشكلات يمهد الطريق لرسم خطة برنامج ارشادى لطالبات الكلية يتفق وحاجاتهن المعيشية والشخصية والاجتماعية ، ويساعد رواد الطلاب من الأساتذة ، والقائمين برعاية الشباب على تفهم مشكلات الطالبات وحاجاتهن النفسية .

اننى اذ أقدم هذا البحث الى الكلية التى عملت بها منذ تخرجى ، انما أرد اليها جزءا من علم ساعدتنى على تعلمه ، وجانبا من رعاية احاطتنى بها .

الفصل الأول

فكرة التوافق

أخذت فكرة التوافق فى الأصل من علم الحياة . ويعبر عنها هذا العلم بلفظ التكيف أو التأقلم . فالكائنات التى تستطيع أن تتأقلم للظروف الطبيعية هى التى تستطيع أن تعيش وتبقى . والانسان ، شأنه شأن سائر الكائنات الحية ، يتأقلم هو الآخر لظروف الطبيعة . يساير هذه الظروف فى ملبسه ومسكنه ، ويستغلها لخدمته . لكن الانسان يتأقلم فوق ذلك للظروف الاجتماعية ، فيكيف نفسه للمطالب التى تنشأ فى حياته بسبب تداخل هذه الحياة مع حياة الآخرين . فهو فى طفولته يطالبه الآباء بأن يسلك سلوكا معينا ، وفى شبابه يطالبه أساتذته وأصدقاؤه بمطالب معينة ، وهو بعد ذلك تواجهه مطالب رؤسائه فى العمل ، وزوجته فى البيت وهكذا لا تنتهى المطالب الاجتماعية التى يطالب بها الفرد ، وكلها تمثل ضغوطا شديدة فى حياته ، أين هى من ضغوط البيئة الطبيعية التى يعرف حدودها ، والتى يستطيع ، فى معظم الأحيان ، أن يتنبأ بثباتها أو بتغيرها ؟

ولما استمد علماء النفس فكرة التأقلم هذه من علم الحياة ، أطلقوا عليها لفظ « التوافق » . وواضح أن ما يهم عالم النفس فى دراسته للتوافق ، هو البقاء النفسى أو التكامل النفسى . وكما هو الحال فى عملية التأقلم الحيوى لظروف البيئة الطبيعية من حيث تواصل هذه العملية واستمرارها يكون توافق النفس مع مطلب البيئة الاجتماعية . فنجد أن سلوك الانسان عملية متواصلة من التوافق مع مطالب الحياة ، تلك المطالب التى تكون فى أساسها مطالب اجتماعية تؤثر على التكوين النفسى للفرد وعلى فاعليته تأثيرا كبيرا ، بحيث تصبح ــ هذه المطالب ــ مطالب نفسية شخصية فى الوقت ذاته .

هذه المطالب النفسية ، أو الحاجات النفسية ، التى تواجه كل فرد منا يمكن أن تصنف الى مطالب أو حاجات خارجية ، ومطالب أو حاجات داخلية .

أما المطالب الخارجية فهى مطالب المجتمع من حولنا ، ابتداء من مجتمع الأسرة ونحن أطفال . وتسمى استجابة الفرد منا لهذه المطالب ، وتوفيقه بينها وبين مطالبه الشخصية الخاصة ، عملية تحول الى الصورة الاجتماعية ؟

وأما المطالب أو الحاجات الداخلية فمعظمها جسمى حيوى ، لكن المجتمع يطالبنا بأن نستجيب لها بطرق معينة . ومع النمو والتقدم فى العمر يشعر الفرد بحاجات داخلية أخرى لكنها تكون اجتماعية أكثر منها جسمية . يحتاج لصحبة الغير مثلا ، يحتاج للحب للاستحسان ، وهذه الحاجات ، شأنها شأن الحاجات الجسمية تدفع الشخص لسلوك معين ، كما أن احباطها يؤدى الى الشعور بالضيق وفقدان الراحة النفسية .

ويسير الشخص فى حياته عادة بحيث يمكنه أن يشبع أكبر قدر ممكن من حاجاته الداخلية ، وخاصة القوى الملح منها . وهو كذلك يستجيب للضغوط الخارجية بالقضاء عليها أو بتعديلها ، أو بالتكيف لها بطريقة من الطرق . ولذلك يتضمن جانب هام من جوانب التكوين البشرى تعلم طرق التحكم فى هذه الحاجات وتنظيم اشباعها اشباعا مرضيا ، سواء كانت هذه الحاجات داخلية أو خارجية .

صراع الحاجات ومشكلات التوافق :

ولا يتكفل الشخص بتنظيم اشباع حاجاته فحسب ، بل هو قد يتعرض لصراع بين هذه الحاجات . وفى هذه الحالة تنشأ مشكلات التوافق لديه ويصبح عليه أن يحل هذا الصراع ، وأن يتعلم كيف يواجه المواقف التى تتصارع فيها حاجاته كلما تعرض لمثل هذه المواقف .

وصراع الحاجات النفسية ينشأ اذا تعارض اشباع حاجة مع اشباع حاجة أخرى ، بحيث يؤدى اشباع الحاجة الأولى الى احباط الحاجة الثانية . هذه الحاجة الأولى قد تكون حاجة داخلية تتصارع مع حاجة داخلية كذلك . فمثلا قد يحتاج الشخص لبلوغ مكانة اجتماعية مرموقة ، لكنه فى الوقت نفسه يحتاج للحب والاستحسان . ولا يمكن اشباع الحاجة للمكانة الاجتماعية بغير تنافس مع الغير ، والتنافس مع الغير يبطل حبهم له ، فهو اذا حقق المكانة قد يخسر الحب .

وقد يكون الصراع بين حاجة خارجية ، وحاجة أخرى خارجية مثلها . وأقرب الأمثلة الى ذلك مثل الحمار ، اذا ركب حماره وترك زوجه وولده يقطعان الطريق على الأقدام ، انتقده الناس لاهماله زوجه وولده . واذا سار هو على قدميه وركبت الزوج وولدها ، انتقده الناس ، لأنه لا يتصرف كسيد للأسرة . فاذا ركبوا جميعا رماه الناس بالقسوة على الحمار .

ونوع ثالث من المواقف يكون الصراع فيه بين حاجات داخلية وبين حاجات خارجية . مثل هذا الموقف يتكرر كثيرا فى حياة الطفل والمراهق . ويصاحب النمو الاجتماعى لكل منهما . فكثير من حاجات الطفل الداخلية لا يستطيع اشباعها لأنها لا تلقى الاستحسان من المجتمع حوله . كما أن كثيرا من حاجات المراهق الداخلية تلقى احباطا لأنها تصطدم بالتقاليد والنظم السائدة فى المجتمع ، وهو يحتاج لمسايرة هذه التقاليد ولاتباع تلك النظم ، لأنه يحتاج لتقبل المجتمع له ولرضاه عنه .

***

يدرس التوافق النفسى من ناحيتين :

أولا : من حيث هو عملية سلوكية تؤدى الى التكيف . فالشخص وهو يسير نحو تحقيق التوافق يسلك سلوكا معينا ، يواجه به حاجاته الداخلية وحاجاته الخارجية ، ويقضى به على تصارع هذه الحاجات ، اذا نشأ هذا التصارع . والعملية السلوكية التى يقوم بها الشخص فى مواجهة هذه الحاجات ، وفى مواجهة تصارعها ، هى العملية التى تحقق له التوافق النفسى فى النهاية .

ودراسة التوافق من حيث هو عملية سلوكية تقتضى أن ندرس الطرق المختلفة التى يسلكها الشخص لمواجهة المطالب المتنوعة التى تلح عليه ، والصعاب المختلفة التى تعترض حياته . كما تقتضى أن ندرس المهارات التى يساعد توفرها عند الشخص فى تيسير عملية توافقه الشخصى .

ثانيا : من حيث هو تحصيل أو انجاز ، أى أن الشخص يتعلمه ، بمعنى أنه يتعلم منذ طفولته طرقا معينة للاستجابة فى مواقف معينة . ويكون توافقه هو

حصيلة هذا التعلم ، يتعلم طرقا سليمة فيكون حسن التوافق ، ويتعلم طرقا غير سليمة فيكون سيىء التوافق .

ودراسة التوافق من هذه الناحية توجب على الدارسين أن يضعوا المعايير المناسبة لتقييم توافق الشخص كلما احتاج الأمر لتقييمه ، اذا كان سيعهد اليه بعمل هام مثلا ، أو اذا أردنا أن نتنبأ بنجاحه فى موقف معين ، فى دراسة أو فى مهمة أو غير ذلك .

وتتناول فما يلى التوافق من حيث هو عملية سلوكية تؤدى الى التكيف ، فنجد أن الشخص حينما يتعرض لصراع بين حاجات نفسية داخلية وبين مطالب خارجية ، يتكيف للموقف بطريقة من طريقتين ، أولاهما : أن يعدل الحاجة الداخلية أو يكبتها . وثانيتهما : أن يحاول تغيير مطالب البيئة الخارجية . وتكون النتيجة فى كلتا الحالتين هى حل الصراع الذى نشأ عنده بين حاجاته النفسية الداخلية ، وبين مطالب البيئة الخارجية .

هاتان الطريقتان فى مواجهة الصراع وفى التكيف للموقف قد تبينهما كثير من علماء النفس ، وخاصة أولئك الذين اهتموا بدراسة السلوك التكيفى — فنجد بياجية مثلا يستعمل لفظ « تعديل النفس أو التأقلم accommodation » ليدل على تغيير الشخص لنفسه ، كما يستعمل لفظ « تشرب الخارج أو تمثيل الخارج assimilation » ليدل على تغيير الشخص لبيئته[1] .

وكلتا الطريقتين ، طريقة تعديل النفس وطريقة تشرب الخارج — تؤديان فى النهاية الى حل الصراع . لكن الذين اهتموا بدراسة السلوك التكيفى من علماء النفس يقررون أنه كلما ارتقى النوع لجأ الكائن الحى الى تعديل الخارج بدلا من تعديل النفس ، وأن تعديل النفس أكثر بدائية . فالحيوانات الدنيا تعدل نفسها أكثر مما تغير البيئة . أما الانسان فأقدر على تغيير البيئة . كما أنه فى مقدوره أن يلجأ للطريقتين لكى يتم له التوافق الناجح . لأن الالتجاء الى طريقة واحدة فى التكيف ، والاعتماد عليها اعتمادا تاما دون الأخرى قد يؤدى الى سوء التوافق،

---

(١) Piaget, J. The Origins of Lutelligence in children. New York : Interuational Universities Press, 1952.

سواء كان الاعتماد على طريقة تغيير البيئة الخارجية أو كان هذا الاعتماد على تغيير الذات .

لقد تحول اتجاه الباحثين فى عملية التوافق فى السنوات الأخيرة من الاهتمام بالتأقلم وتغيير النفس ، الى الاهتمام بأقلمة البيئة للجو النفسى أى تغيير العالم الخارجى المحيط بالشخص . وكان الاهتمام بأقلمة النفس وتعديلها قد ساد قبل ذلك لفترة طويلة ، وظل المثل الأعلى لحسن التوافق هو تقبل العالم الاجتماعى الذى يحيط بالشخص والرضى عنه ومحاولة تغيير النفس والتكيف لهذا العالم الاجتماعى . ولقد حدث هذا التغيير فى وجهة النظر نحو عملية التوافق ، والانتقال من وجهة النظر التى ترى أن هذه العملية عملية تأقلم الى وجهة النظر الأخرى الآخذة بأن عملية التوافق عملية أقلمة للبيئة الخارجية ، حدث هذا التغيير فى الوقت الذىاتجه فيه رأى المعالجين النفسيين الى القول بأن الصحه النفسية سعى ايجابى ، ووضعت معايير كثيرة للصحة النفسية بهذا المعنى ، مثل تقبل الذات ، وتحقيق الذات ، والسيطرة على الظروف البيئية وغير ذلك من المعايير .

عملية التوافق اذا عملية أقلمة للبيئة الخارجية ، وتأثير فى المحيط الاجتماعى ، وتغيير فى العالم الخارجى . فما هى المهارات التى اذا توفرت للشخص سهل عليه أداء عملية التوافق بهذا المعنى أداء ناجحا ؟

لقد أبرز كثير من الكتاب فى هذا الصدد فكرة الكفاية الاجتماعية أو المهارة فى تكوين العلاقات الشخصية . وهم لا يعنون بذلك أن هناك صفات معينة ، أو طرق استجابة معينة تميز بين الشخص الأكثر كفاية وبين الشخص الأقل كفاية فى توافقه . وانما هم يعنون أن هناك سمات معينة تظهر وتعمل فى ظروف كثيرة وأن هذه السمات هى التى تميز شخصا ما وتجعله فعالا مجيدا للسيطرة على نمط العلاقات الشخصية . مثل هذا الشخص يكون أكثر مقدرة على تحقيق أهدافه وعلى تحقيق ذاته ، وعلى اشباع حاجاته فى مختلف الظروف .

وقد اقترح فوت Foote وكترل Cottrell[1] اصطلاح المهارة فى العلاقات الشخصية interpersonal competence ليدل على تلك المهـــارات الاجتماعية

---

(1) Foote, N. N. & L. Cottrell. Identity and Interpersonal Competeuce Chicago : University of Chicago Press, 1955.

العسيرة الفهم التى تكفل للفرد السيطرة على شئون علاقاته بالأشخاص الآخرين، والتى تزيد من فرص النمو الشخصى الناجح فى اتجاهات يختارها الشخص لنفسه .

وقد أشار الباحثان السابقا الذكر الى أن الأشخاص يختلفون اختلافا كبيرا فيما بينهم من حيث قدرتهم على التعامل مع الآخرين . ورأيا أن هذه المهارة فى العلاقات الشخصية تعتمد على العمليات المميزة للجنس البشرى وحده ، وهى عمليات تتعلق بالجوانب المرجأة من فعل وذاكرة وأحلام وبصيرة وفكر فطرى وخيال ، وكلها وسائل يصطنعها الانسان منذ مولده وعلى طول حياته لتعينه على الفكاك من قيود البيئة المحيطة المباشرة ، ليتسنى له بذلك أن يأخذ بعدئذ فى فرض سيطرته على تلك البيئة نفسها . ان التحرر من الدوافع الملحة والمنبهات الخارجية التى تستجيب لها الحيوانات الدنيا ، يمكن الانسان من تشكيل محيطه بما يخططه له وما يبدعه فيه ، وأن يكون له ماضى وله مستقبل . هذا الانتزاع للنفس من الموقف الحاضر يمكن الانسان من أن يحقق هويته كشخص بالغ ناضج . والشخص ذو المهارة فى العلاقات الشخصية يكون أكثر قدرة على تحقيق هذا الانتزاع لنفسه من الموقف الحاضر ، وأكثر قدرة على أن يكون لنفسه قيما خاصة به .

ان الصعوبة فى الأخذ بأفكار مثل الكفاية الاجتماعية أو المهارة فى العلاقات الشخصية ، ترجع الى أن مثل هذه الأفكار تبدو غامضة غير محددة بالنسبة العمليات المعينة التى تكون هذه المهارة أو تلك الكفاية . فما هى العمليات أو الصفات التى يمكن قياسها والتى تتضمنها هذه المهارة أو تلك ؟ من الواضح أن مثل هذه المهارة لا يمكن أن تتعلم ، لأنهـــا لا تتضمن سلوكا معينا محددا ، وانما هى تتضمن مجموعة متنوعة من الأفعال التى قد تتغير من ظرف لآخر .

ومع ذلك فقد بذلت محاولات كثيرة لجعل فكرة المهارة فى العلاقات الشخصية أو الكفاية الاجتماعية ذات معنى وذات فائدة عملية . وقد تم ذلك بتعيين العمليات التى تميز الشخص صاحب المهارة من الشخص عديم المهارة ، بصرف النظر عن الثقافة المعينة أو الظروف الخاصة التى يعيش فيها الشخص .

وقد اقترح كل من فوت وكترل ست مكونات للمهارة فى العلاقات الشخصية هى : الصحة ، الذكاء ، التوحد الوجدانى ، التسيير الذاتى ، القدرة على الحكم ، والخلق أو الابداع .

وعلى الرغم من أن هذا التحليل للمهارة فى العلاقات الشخصية يبدو مقنعا ، الا أننا مازلنا لم نصل بعد الى توضيح العمليات المرتبطة بفكرة المهارة فى العلاقات الشخصية فنحن ما زلنا فى حاجة للكثير من التفكير والبحث لتقييم هذه الفكرة ؛ ولتوضيح الصفات النوعية للمهارة فى العلاقات الشخصية ولتحديد هذه الصفات حتى نستطيع أن نسهم اسهاما بناء فى توجيه المجتمع نحو الصحة النفسية . وكم نحن فى حاجة الى مثل هذا التوجيه فى مجتمعنا المتطور النامى .

وفى هذا البحث محاولة لدراسة التوافق الصحى والتوافق الاجتماعى والتوافق الانفعالى عند الطالبة الجامعية فى كلية البنات ، وكلها تتضمن الكثير من مكونات المهارة فى العلاقات الشخصية ، تلك المكونات التى ذكرها « فوت » و « كترل » لكننا ندرس التوافق فى هذا البحث بقياسه على مقياس وضع ليقيس التوافق النفسى بعد أن حدد معايير معينة لهذا التوافق ومع ذلك فلم يفتنا أن ندرس بعض العوامل التى قد تؤثر فى هذا التوافق ، فقد درسنا مثلا العلاقة بين توافق الطالبة وبين ذكائها . والذكاء كما بينا عامل من العوامل المكونة للمهارة فى العلاقات الشخصية كما يرى « فوت » و « كترل » كذلك درسنا العلاقة بين التوافق الكلى للطالبة وبين توافقها الصحى ، وغير ذلك من العوامل التى يعدها الباحثون من مكونات المهارة التى تساعد الشخص على تحصيل التوافق الجيد ، لعلنا بذلك نستطيع أن نلقى بعض الضوء على عملية التوافق ، وان كانت هذه العملية فى حد ذاتها ليست الغرض الأساسى للبحث ، وانما غرض البحث كما بيننا من قبل هو دراسة التوافق النفسى عند الطالبة الجامعية فى كلية البنات ، وعلاقة هذا التوافق بمجموعة من المتغيرات التى قد تكون ذات تأثير عليه .

بحثنا ، اذا ، يتناول التوافق من حيث هو تحصيل أو حصيلة تعلم وان كان قد يساعد فى فهم عملية التوافق . وهذا يسوقنا الى الانتقال لتناول فكرة التوافق من حيث هو تحصيل .

التوافق من حيث هو تحصيل :

قلنا ان التوافق يتضمن استجابة الشخص لحاجات نفسية تلح عليه أو لمطالب يطالب بها سواء كانت هذه الحاجات أو المطالب داخلية أو خارجية . فالتوافق من حيث هو استجابة لموقف معين يمكن أن ننظر اليه على أنه تحصيل أو تعلم يكتسب فيه الشخص طرقا معينة للاستجابة فى مختلف المواقف . وقد يكون تعلم

الشخص فى هذه الحالة تعلما لطرق سليمة فى الاستجابة ، وقد يكون تعلمه تعلما لطرق غير سليمة ، ونحن لذلك يجب أن نقوم بتقييم توافق الشخص لنحكم على طرق التوافق التى تعلمها . هذا التقييم يتهيأ لنا بمقارنة السلوك التوافقى للشخص فى المواقف المختلفة بسلوك اتفق على أنه سلوك توافقى سليم فى مثل هذه المواقف . ومن هنا كانت حاجتنا الى وضع معايير تقيس كفاية التوافق .

معايير كفاية التوافق :

فكر كثير من المهتمين بدراسة الشخصية وتوافقها فى وضع معايير يقيسون بها كفاية التوافق . وكانوا جميعا يتفقون فى النهاية من حيث مضمون هذه المعايير وان اختلفوا من حيث التعبير عنها أو من حيث صياغتها صياغة اجرائية توضح طريقة تطبيقها . ونذكر فيما يلى نموذجين من محاولات عملت لتحديد معايير كفاية التوافق .

فى محاولة حاولها لازاروس Lazarus[1] لوضع معايير لتقييم كفاية التوافق ، نجده يذكر أربعة أنواع رئيسية من المعايير هى :

أولا : الراحة النفسية : فهو يرى أن احدى العلامات الدالة على سوء التوافق هى أن يكون الشخص غير مرتاح النفس . ويذكر من أمثلة عدم الارتياح حالات الاكتئاب أو الانقباض والقلق المزمن أو الحاد ، والشعور القاهر بالذنب ، والخوف من المرض أو الموت . فهذه الحالات اذا عاناها الشخص فى معظم أوقاته واذا كانت من الشدة بحيث تجعله منقبضا يائسا ، كان ذلك دليلا على عدم كفاية التوافق عنده .

ثانيا : الكفاية فى العمل : فمن العلامات الدالة على وجود صعوبات تحول بين الشخص وبين التوافق السوى ، هى عجز الشخص عن استغلال استعداداته أومهاراته المهنية والاجتماعية استغلالا تاما . وقد يكون الشخص فاشلا فى دراسته أو ضعيف الانتاج فى عمله بسبب سوء توافقه . فمستواه الدراسى ، أو انتاجه يكون أقل مما تتنبأ به قدراته . وهو فى معظم الأحيان يكون غير متبين لأنه يعمل عملا دون مستواه وقد يعانى صعوبة فى فهم أسباب فشله دراسيا أو مهنيا

---

(١) Lazarus, R. S. Adjustment and Personality. Mcgraw — Hill — New York 1961.

أو اجتماعيا ، اذا لم يتهيأ له مقابلة اخصائى نفسى يساعده على تبين سوء توافقه والعمل فى سبيل التغلب عليه .

ثالثا : الأعراض الجسمية : اذ يحدث أحيانا أن يكون الدليل الوحيد على وجود نقص فى التوافق هو اصابة عضو من أعضاء الجسم . وقد نشأ الطب النفسى الجسمى (السيكسوماتى) بعد أن اتضح للأطباء أن الاصابة الجسمية يمكن أن تحدث بسبب سوء توافق نفسى . فاضطرابات الهضم مثلا من الأعراض الشائعة التى تظهر بها صعوبات التوافق .

رابعا : التقبل الاجتماعى : فمن أدلة كفاية التوافق أن تكون الصورة التى يتخذها توافق الشخص مقبولة اجتماعيا . أى أن يكون سلوكه التوافقى سلوكا مشروعا يقره المجتمع الذى يعيش فيه . لأن الشخص الذى تؤدى عمليات توافقه الى سلوك ينبذه المجتمع الذى يعيش فيه يكون محل نقد المجتمع ونبذه ، وبالتالى لا تتوفر له كفاية التوافق الاجتماعى .

هذه هى الأنواع الرئيسية لمعايير كفاية التوافق عند لازاروس ، وهى فى مضمونها تتفق الى حد بعيد مع كثير من المعايير التى وضعها غيره من الدارسين للتوافق النفسى . الا أننا حين نحاول تطبيق هذه المعايير نصادف صعوبات كثيرة تعترض سبيل هذا التطبيق .

فمن صعوبات تطبيق هذه المعايير مثلا ، أن ما يكون مقبولا كطريقة للتوافق فى مجتمع من المجتمعات ، لا يكون مقبولا فى مجتمع آخر . كذلك قد يكون الشخص متوافقا توافقا جيدا بالنسبة لأحد هذه المعايير ، ويكون سيىء التوافق بالنسبة للمعيار الآخر . فقد يبدو الشخص فى تمام الراحة النفسية مع أنه بالنسبة للحالة الصحية سيىء التوافق لدرجة خطيرة . وأصدق مثل لذلك حالة الهستيريا التحولية التى هى سوء توافق شديد يظهر فى صورة شلل لعضو من أعضاءالجسم ومع ذلك فان صاحب هذه الحالة قد يبدو فى راحة نفسية تامة .

كذلك من الصعوبات التى تعترض تطبيق هذه المعايير عدم وجود حد واضح معين نحكم عنده بكفاية التوافق . بالنسبة للمعيار الأول مثلا ، وهو معيار الراحة النفسية ، كيف نستطيع أن نحدد كفاية التوافق أو سوء التوافق ؟ الى أى حد

يجب أن يعانى الشخص من التعب النفسى لكى أحكم عليه بأنه سيىء التوافق ؟ وكم من الوقت يجب أن يعانى هذه الحالة من التعب النفسى حتى أستطيع أن أحكم عليه هذا الحكم ؟ وكذلك الحال بالنسبة لمعيار تقبل المجتمع . فالى أى حد يكون سلوك الشخص غير مقبول اجتماعيا حتى أحكم عليه بأنه سيىء التوافق ؟ والأمر كذلك بالنسبة لمعيار الأعراض الجسمية ، فأى درجة يبلغها العرض السيكسوماتى تعدها دليلا على الاضطراب فى التوافق ؟ وهكذا الحال بالنسبة لمعيار كفاية الانتاج . فالى أى حد يجب أن يكون الانتاج كافيا لكى أحكم بأن الشخص حسن التوافق .

لا بد اذا من وجود مستويات تقارن بها حالة الشخص فى كل واحد من المعايير الأربعة ، وأن تسمح هذه المستويات بمقارنة الشخص بغيره بحيث نقول ان درجة هذا الشخص تجعله متوسطا فى التوافق أو جيد التوافق بالنسبة لمجتمعه. لكن لما كانت مثل هذه المقاييس تقتضى مراعاة الظروف التى يعيش فيها الشخص والحالة المعينة لكل شخص ، مثلها فى ذلك مثل مقاييس التحصيل الدراسى ، التى لا نستطيع على أساسها وحدها أن نقارن بين شخصين اذ قد يكون أحدهما مستمتعا بقدرة عقلية كبيرة بينما الآخر لا يملك من هذه القدرة الا القليل . لأجل ذلك ظهرت الحاجة الى مقارنة الشخص بنفسه بدلا من مقارنته بالآخرين ، أوفوق مقارنته بالآخرين . فاذا كان الشخص فى بدء حياته ، مثلا ، قد استطاع أن يتحمل مسئولية عمل ذى خطورة فوق تحمله لمسئوليات اجتماعية أخرى ، لكنه الآن لا يستطيع أن يقوم الا بعمل يتطلب أقل ما يمكن من المهارة ومن تحمل المسئولية، فاننا نقول عن هذا الشخص أن توافقه قد ضعف بالنسبة اليه ، نقول هذا مهما كانت درجة توافقه بالنسبة لجماعته ، اذ قد تكون هذه الدرجة ما زالت على قدر من الكفاية بالنسبة لجماعته بحيث تجعله فى مستوى فوق المتوسط بين أفراد هذه الجماعة .

لذلك كانت مقارنة الشخص بنفسه فى الحكم على كفاية توافقه ذات أهمية كبيرة لمعرفة مدى تقدم الشخص وفعاليته ، وكانت بالاضافة الى طريقة مقارنة الشخص بغيره مما يقوى مقدرتنا على تطبيق معايير كفاية التوافق .

من الدراسات التى حاولت التوصل الى معايير لكفاية التوافق كذلك ،

تلك الدراسة المركزة التى قام بها « رالف تندال »[1] فى جامعة أهايو بالولايات المتحدة الأمريكية . فبعد استعراض معظم ما كتبه الباحثون عن التوافق ، حاول هذا الباحث أن يستخلص سبع معايير أو مميزات للتوافق ، مما اتفق معظم الباحثين للموضوع على أهميتها وقد نبه « تندال » الى أنه لم يجد فى كتابات هؤلاء الباحثين مايدل على أن هذه المميزات السبع مستقل الواحد منها عن الآخر ، أو على أنها تمنع وجود مميزات أخرى . بل الأرجح عنده أن هذه المميزات تكمل بعضها البعض فى سلوك الأفراد الذين يحكم عليهم بأنهم متوافقون .

هذه المميزات السبع هى :

١ ــ تملك شخصية متكاملة : وهذا يتضمن تآزر حاجات الشخص وسلوكه الهادف ، وتفاعلها تفاعلا سهلا ومثمرا مع البيئة .

٢ ــ التمشى مع مطالب المجتمع ، مع التأكيد على الانسجام مع مثل الجماعة المحلية دون التنازل عن الحرية الفردية .

٣ ــ التكيف للظروف الواقعية ، وهومن مميزات القدرة على تحمل صعوبات راهنة من أجل تحصيل مكاسب فى السعى نحو أهداف بعيدة .

٤ ــ الاتساق مع النفس ، وهذه صفة تجعل التنبؤ بالسلوك ممكنا ، وتبشر بامكان قياس التوافق والاعتماد على هذا القياس .

٥ ــ النضج مع تقدم العمر : أى امكان مسايرة نضج الشخص ونموه لعمليات التوافق الأكثر تعقيدا التى تصاحب تقدم العمر .

٦ ــ اتخاذ النغمة الانفعالية الصحيحة ، أى أن يكون الشخص فى المواقف المفعمة بالانفعالات ، وسطا فى استجاباته للموقف ، لا منكمشا ممتنعا عن التعبير ، ولا غارقا فى استجاباته الانفعالية .

(١) Tindall, Ralph H : Relationships among Indices of Adiustment Status. Educational and Psychological Measurement. Vol. 15. Num 2. 1955.

٧ ــ الاسهام فى خدمة المجتمع بروح متفائلة وفعالية متزايدة . هذه الميزة تؤكد أن السلوك المتوافق يتعدى دائرة الأهداف الشخصية المحدودة .

هذه المعايير وغيرها مما لم يتسع المجال لذكره ، درسها بعض المهتمين بالقياس النفسى للشخصية ، وحللوها الى مواقف من مواقف الحياة اليومية ، ثم صاغوها فى صورة مقاييس تقيس توافق الشخصية ، وقد اخترنا أحد هذه المقاييس ، واعتمدنا عليه فى اجراء البحث الذى نعرض خطته فى الفصل التالى .

الفصل الثانى

خطة البحث

أولا : وسيلة البحث

اخترنا اختبار التوافق لطلاب وطالبات المدارس الثانوية والجامعات[1] ليكون وسيلة البحث التى تقيس بها توافق الطالبات . وقد اخترنا هذا الاختبار لعدة أسباب نذكرها فيما يلى :

أسباب تتعلق بتكوين الاختبار :

١ ــ ان هذا الاختبار ينفرد بين اختبارات الشخصية التى تقيس التوافق بأنه يقيس التوافق الكلى للشخصية وبالاضافة الى ذلك يقيس توافق الشخصية فى نواحى الحياة المتعددة ، فيقيس التوافق المنزلى والتوافق الصحى والتوافق الاجتماعى والتوافق الانفعالى ويعطى تقديرا خاصا مستقلا لكل نوع من أنواع هذه التوافقات .

٢ ــ ان هذا الاختبار حينما يقيس هذه التوافقات لا يضع نتيجة قياسه فى صورة صفات للشخصية مثل الاستقرار ، أو التوافق الانفعالى ، وانما هو يحدد درجة التوافق تحديدا كميا فى كل مجال من مجالات توافق الشخصية ، مما يسهل علينا معرفة أى مجال من هذه المجالات هو المسئول عن سوء التوافق الكلى عند الشخص .

٣ ــ ان توافق الشخص يحسب بعدد المشكلات التى يعانيها ، كلما زادت هذه المشكلات زاد سوء توافق الشخص . وتصوير سوء التوافق فى مشكلات على هذا الوجه من شأنه أن يوحى بطريقة علاج لسوء التوافق الذى يعانيه الشخص .

---

(١) Bell, Hugh M, The Adjustment Inventory, Stanford University Press. California.

نقله الى العربية د. محمد عثمان نجاتى ــ مكتبة الانجلو المصرية .

٤ — ان هذا الاختبار وضع لقياس توافق الأسوياء ، وأن الصورة التى اخترناها كوسيلة لهذا البحث ، هى الصورة التى خصصت لطلاب المدارس الثانوية والجامعات .

أسباب تتعلق بالغرض من البحث :

١ — هذا البحث يدرس توافق الطالبة الجامعية فى كلية البنات ، وعلاقة هذا التوافق بمجموعة من المتغيرات مثل الظروف الأسرية والظروف المعيشية وغير ذلك . وتكوين هذا الاختبار الذى يعطى تقديرا لتوافق الشخصية فى نواحى متعددة يساعد على تبين علاقة توافق الطالبة فى كل مجال من مجالات حياتها المختلفة بهذه المتغيرات . فمثلا حين ندرس علاقة ظروف الأسرة من حيث عدد ابنائها بتوافق الطالبة ، يهمنا أن نعرف تأثير هذه الظروف على التوافق المنزلى للطالبة بوجه خاص ، كما يهمنا أن نعرف تأثير هذه الظروف على سائر التوافقات الأخرى مثل التوافق الصحى والتوافق الاجتماعى والتوافق الانفعالى .

٢ — من أغراض هذا البحث أن نعرف أكثر نواحى حياة الطالبة تعرضا لسوء التوافق وأن نعالجها بالطرق الارشادية المناسبة . وتقسيم هذا الاختبار على الوجه الذى بيناه يمكننا من تبين أكثر مجالات حياة الطالبة تعرضا لسوء التوافق ، ويساعدنا على وضع الخطة الارشادية الملائمة .

٣ — من أغراض هذا البحث أن يمكننا من وضع برامج ارشادية لمواجهة سوء التوافق عند الطالبات بالعلاج اللازم . وتعبير هذا الاختبار عن توافق الشخص بتحديد المشكلات التى يعانيها فى كل مجال من مجالات الحياة ، يمكننا من وضع البرامج الارشادية لمواجهة سوء التوافق الذى تعانيه الطالبة فى صورة مفصلة تسمح بعلاج هذه المشكلات .

أسباب تتعلق بالخبرة المستمدة من تطبيق هذا الاختبار :

كنت أقوم بتطبيق هذا الاختبار على من تسترشد بى من طالبات الكلية فى حل مشكلاتها ، كلما تهيأت الفرصة لهذا التطبيق ، وكلما وجدت تقبلا من الطالبة المسترشدة لاجراء هذا الاختبار . وقد أعانتى كثيرا على تعيين مشكلة الطالبة ، وعلى تحديد مصدر هذه المشكلة ، مما جعلنى أثق فى نجاحه العملى فى

القاء الضوء على مشكلات الطالبات وفى المساعدة على تشخيصها ، ومن ثم فى الايحاء بطرق العلاج .

أسباب تتعلق بوضع الاختبار فى ج.ع.م .

لقد قام باقتباس هذا الاختبار واعداده د . محمد عثمان نجاتى . لكنه مازال فى حاجة الى اجراء مزيد من الأبحاث عليه للتأكد من صدقه ومن ثباته على عينة محلية من طلاب الجمهورية العربية المتحدة . كما أننا فى حاجة لوضع معايير جديدة له نستمدها من العينات العربية . وقد رأيت أن يكون من أهداف هذا البحث ، بالاضافة الى دراسة توافق الطالبة الجامعية فى كلية البنات ، أن أساهم فى تزويد هذا الاختبار بالبحوث العربية التى تكمل صلاحيته للاستعمال فى البلاد العربية .

وصف الاختبار :

يتكون هذا الاختبار من ١٤٠ سؤالا تقع فى ثلاث صفحات . وعلى الطالب أن يرسم دائرة حول اجابة من اجابات ثلاث وضعت أمام كل سؤال : نعم ، لا ، وهو يقيس التوافق الكلى للشخص ؛ وفى نفس الوقت يقيس اربعة مجالات من مجالات توافقه هى : التوافق المنزلى ، التوافق الصحى ، التوافق الاجتماعى ، التوافق الانفعالى . ويشتمل كل مقياس يقيس كل مجال من هذه المجالات على ٤٥ سؤالا . لكن الطالب الذى يجرى الاختبار لا يشعر بهذا التقسيم . وقد وضع حرف أبجدى ليميز كل سؤال من أسئلة الاختبار من حيث هو يقيس نوعا معينا من التوافق . فمثلاوضع حرف(ا)الى جانب السؤال الذى يقيس التوافقالمنزلى، وحرف ب الى جانب السؤال الذى يقيس التوافق الصحى وهكذا . وقد أفادتنى هذه الحروف كثيرا فى استخلاص أسئلة كل مقياس ومعرفة عدد اجابات الطالبات على كل سؤال من كل مقياس .

تصحيح الاختبار :

يصحح الاختبار بواسطة مفتاح من ورق شفاف به أعمدة تشتمل علىخطوط أفقية قصيرة . هذه الأعمدة تمثل أربع مجموعات كل مجموعة تقيس نوعا من أنواع التوافق . ويخصص فىكل مجموعة عمود لتصحيح كل صفحة من صفحات الاختبار الثلاث . وتسجل درجات المقاييس الأربعة لكل صفحة فى أسفل الصفحة ، ثم

تجمع درجات كل مقياس فى الصفحات الثلاث وتسجل فى الجدول المخصص لتسجيل الدرجات فى الصفحة الأولى من الاختبار . والدرجة فى هذا الاختبار تعنى عدد مشكلات التوافق عند الشخص الذى أجرى عليه الاختبار ؛ وكلما زادت درجته ضعف توافقه .

ثبات الاختبار :

اتبعنا طريقة اعادة الاختبار فىدراستنا لثبات اختبار التوافق. فأجرينا الاختبار على ٦٠ طالبة ، ثم أعدنا اجراء الاختبار بعد ٢٠ يوما على نفس الطالبات . وكانت معاملات ثبات مقاييس الاختبار الأربعة ، وكذلك معامل ثبات الدرجة الكلية للاختبار كما هو مبين فى الجدول (رقم ١) .

جدول رقم (١)
يبين معاملات ثبات الاختبار ومقاييسه الأربعة ، ومستوى الدلالة الاحصائية لهذه المعاملات

نوع التوافق	معامل الثبات	مستوى الدلالة
التوافق المنزلى	٠٫٦٤	ذو دلالة بدرجة ثقة ٩٩٪
التوافق الصحى	٠٫٦٣	
التوافق الاجتماعى	٠٫٨٣	
التوافق الانفعالى	٠٫٨١	
التوافق الكلى	٠٫٦٨	

صدق الاختبار :

اتبعنا الطريقة التالية فى قياس صدق الاختبار :

اتخذنا قائمة مونى لضبط المشكلات ، وقد ثبت صدقها على عينة من تلميذات المدارس الثانوية فى القاهرة[1] . اتخذنا هذه القائمة محكا لقياس صدق اختبار

---

(١) منيرة حلمى : مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الارشادية . دار النهضة العربية .

التوافق . فأجريناه على نفس العينة المكونة من ٦٠ طالبة والتى درسنا عليها ثبات الاختبار . ثم اخترنا من القائمة مجالات المشكلات التى تماثل مجالات التوافق الأربعة التى يقيسها اختبار التوافق . فقارنا بين درجات الطالبات فى كل مقياس من الاختبار ودرجاتهن فى المجال الذى يماثله واستخرجنا معامل الصدق على هذا الوجه بحساب الارتباط بين كل مما يلى :

درجات التوافق المنزلى فى الاختبار ، ودرجات مجال البيت والأسرة فى قائمة المشكلات درجات التوافق الصحى فى الاختبار ، ودرجات مجال الحالة الصحية والبدنية فى قائمة المشكلات .

درجات التوافق الاجتماعى فى الاختبار ، ودرجات مجال العلاقات الاجتماعية النفسية فى قائمة المشكلات .

درجات التوافق الانفعالى فى الاختبار ، ودرجات مجال العلاقات الشخصية النفسية فى قائمة المشكلات .

درجات التوافق الكلى فى الاختبار ، ومجموع درجات المجالات السابقة فى قائمة المشكلات .

وكانت النتائج كما هو مبين فى الجدول (رقم ٢) .

الجدول رقم (٢)

يبين معاملات صدق الاختبار ومقاييسه الأربعة ومستوى الدلالة الاحصائية لهذه المعاملات

نوع التوافق	معامل الصدق	مستوى الدلالة
التوافق المنزلى	٠ر٣٠	ذو دلالة بدرجة ثقة ٩٥٪
التوافق الصحى	٠ر٥٠	ذو دلالة بدرجة ثقة ٩٩٪
التوافق الاجتماعى	٠ر٤٠	
التوافق الانفعالى	٠ر٥٠	
التوافق الكلى	٠ر٥٠	

ثانيا : عينة البحث

بلغ عدد الطالبات اللاتى أجرى عليهن هذا البحث ٨٨٠ طالبة . وكان لابد من الالتجاء الى هذا العدد الكبير من الطالبات ، لكثرة المتغيرات التى نبحث العلاقة بينها وبين توافق الطالبة فى هذا البحث . فنحن نبحث العلاقة بين توافق الطالبة وبين مستواها الدراسى من حيث وجودها فى السنة الأولى أو الثانية أو الثالثة بالكلية ونحن نبحث العلاقة بين توافق الطالبة وبين نوع الدراسة التى تؤديها علمية أو أدبية . ونحن نبحث العلاقة بين توافق الطالبة وبين ظروفها المعيشية ، اذا كانت تعيش بعيدا عن أسرتها فى المدينة الجامعية بعد أن قضت حياتها السابقة فى الأقاليم أو كانت من سكان القاهرة تعيش بين أسرتها .

وقد كان من شأن دراسة البحث لكل هذه المتغيرات ، ماذكرناه منها هنا ، وما لم نذكره فى هذا المكان ، أن جاء هذا البحث يجمع بين عدة بحوث وليس بحثا واحدا . لكنها عدة بحوث تسير نحو هدف واحد ، وتزودنا بمعلومات كان لا بد من جمعها فى صورة متكاملة حتى نكوّن أصدق صور ممكنة تصوّر شخصية الطالبة فى توافقها من كل النواحى ، وحتى نحقق الفائدة المرجوة من هذا البحث ، وهى العمل على مواجهة مشكلات الطالبة جميعها بالخدمات الارشادية التى تعينها فى التغلب على هذه المشكلات .

وقد تم توزيع الطالبات على دراسات البحث على الوجه التالى :

٦٠ طالبة قمنا بدراسة ثبات الاختبار وصدقه ، بتطبيق الاختبارات اللازمة عليهن .

٣٥٠ طالبة من السنة الأولى : بحثت العلاقة بين التوافق وبين التحصيل الدراسى على ٢٠٠ طالبة منهن ، ١٠٠ طالبة من القسم الأدبى و ١٠٠ طالبة من القسم العلمى كما بحثت العلاقة بين توافق الطالبة وبين تخصصها الادبى أوالعلمى على كل مائة طالبة من المذكورة أعلاه ، بالاضافة الى طالبات السنة الثالثة.

١٤٧ طالبة من السنة الثانية بحثت العلاقة بين توافق الطالبة وبين ذكائها على ١٠٠ طالبة منهن .

١٢٣ طالبة من السنة الثالثة : ٨٨ طالبة منهن من القسم الأدبى ، ٣٥ طالبة من

القسم العلمى . وقد بحثت العلاقة بين توافق الطالبة وبين تخصصها العلمى أو الادبى على هؤلاء الطالبات مع طالبات السنة الثانية .

٦٨٠ طالبة من مجموع الطالبات اللاتى أجريت عليهن الدراسات السابقة ، وقد بحث على ٦٢٠ طالبة منهن العلاقة بين عدد أبناء الأسرة وبين توافق الطالبة، وكذلك العلاقة بين ترتيب الفتاة فى الأسرة وبين توافقها فى مقاييس الاختبار.

١٠٠ طالبة من المدينة الجامعية لبحث توافق طالبات الأقاليم .

١٠٠ طالبة من القاهرة لبحث توافق طالبات القاهرة . ودراسة الفرق بينه وبين توافق طالبات الأقاليم فى المدينة الجامعية .

٨٨٠ طالبة هن مجموع الطالبات اللاتى أجرى عليهن البحث فى مختلف نواحيه .

وكل هؤلاء الطالبات تتراوح أعمارهن بين ١٧ ، ٢١ سنة .

ثالثا : طريقة البحث

كانت الخطوة الأولى فى هذا البحث ، هى دراسة ثبات وصدق الاختبار الذى قررنا استعماله كوسيلة للبحث . وقد بحثنا ثبات اختبار التوافق باعادة اجرائه على عينة من ٦٠ طالبة ؛ كما بحثنا صدق هذا الاختبار بمقارنة نتائجه بنتائج قائمة مونى للمشكلات التى كان قد ثبت صدقها فى بحث سابق ، وقمنا باجرائها على نفس العينة المكونة من ٦٠ طالبة . وقد اتضح من هذه الدراسة أن اختبار التوافق على جانب من الثبات بالنسبة للعينة المصرية يمكننا من الأعتماد عليه فى البحث ، كما تأكد لنا كذلك أن هذا الاختبار على جانب من الصدق — بالنسبة للعينة المصرية — يطمئننا على صحة نتائجه ، وقد وضحنا درجة ثباته ودرجة صدقه فيما سبق فى هذا الفصل .

وقمنا بعد ذلك فى الخطوة الثانية بتطبيق الاختبار على مجموعة كبيرة من طالبات السنوات الدراسية الثلاث ، الأولى والثانية والثالثة ، بأقسامها العلمية والأدبية وكان قصدنا من ذلك معرفة الاتجاه العام لتوافق طالبات الكلية ، وتعيين النواحى التى تكثر فيها مشكلات سوء التوافق فى حياتهن وذلك للعمل على تنظيم برنامج ارشادى يعالج مشكلات الطالبات ، وتكون الأولوية فى تنفيذه

لعلاج المشكلات السائدة عندهن . وقد قمنا فى هذه الخطوة بدراسة علاقة التوافق الكلى للطالبات بالتوافقات المختلفة فى سائر نواحى حياتهن أى بالتوافق المنزلى والتوافق الصحى والتوافق الاجتماعى والتوافق الانفعالى . كما قمنا كذلك بدراسة العلاقة بين توافق الطالبات فى كل مجال من مجالات حياتهن بتوافقهن فى المجالات الأخرى .

كذلك قمت بدراسة توافق الطالبات فى السنوات الدراسية الثلاث ونوع مشكلات التوافق التى تميز كل مستوى دراسى . كماقمت بدراسة توافق الطالبة فى الأقسام العلمية وتوافقها فى الأقسام الأدبية ، والفرق بين طالبات كل قسم من هذين القسمين من حيث درجة التوافق ومن حيث نوع مشكلات التوافق التى تعانيها طالبات كل قسم من القسمين .

قمت بعد ذلك بخطوة ثالثة فى البحث ، وهى دراسة العلاقة بين توافق الطالبة وبين تحصيلها الدراسى . وقد اتخذت درجة الطالبة فى امتحان الشهادة الثانوية العامة مقياسا لهذا التحصيل . ولذلك قمت بهذه الدراسة على طالبات السنة الأولى فى الأقسام العلمية وفى الأقسام الأدبية بالكلية .

وأخيرا ، وفى خطوة رابعة قمت بدراسة العلاقة بين توافق الطالبة وبين ذكائها. فقد درس الذكاء على أنه سلوك تكيفى أو توافقى فى أحيان كثيرة . وكان طبيعيا أن ينشأ عندى هذا التساؤل : هل هناك علاقة بين ذكاء الشخص وبين توافقه النفسى؟ وهل سأجد علاقة بين ذكاء الطالبات فى هذا البحث وبين توافقهن النفسى؟

لبحث هذه العلاقة بين التوافق وبين الذكاء ، أجريت على ١٠٠ طالبة من طالبات السنة الثانية اللاتى كنت قد أجريت عليهن اختبار التوافق ، اختبار الذكاء الثانوى للقبانى .

وفى أثناء تصحيحى لأول مجموعة قمت بتطبيقها من الاختبارات ، عزلت عشر اختبارات منها ، كان تقدير الطالبات فيها جميعا من حيث التوافق الكلى « ضعيف جدا » ، وقررت أن أقوم باجراء مقابلة مقننة لهؤلاء الطالبات ، لعلنى فى هذه المقابلة أستطيع أن أجمع عن مشكلاتهن من المعلومات ما يوجهنى فى دراستها وما يمكننى من تقصى أسبابها . وقد لفت نظرى عند هؤلاء الطالبات أن توافقهن المنزلى كان ضعيفا جدا أو ضعيفا فى كل الحالات .

أما ما كشفته لى مقابلتى لهن . وكان له أثر واضح فى اضافة عامل جديد بحثته كمتغير من المتغيرات التى قد تؤثر على توافق الطالبة ؛ فقد كان اشتراك هذه الحالات العشر كلها فى كثرة عدد الاخوة فى الأسرة . اذ كان عدد أبناء الأسرة فى جميع الحالات فوق الخمسة أبناء ؛ ووصل الى احد عشر ابنا . عندئذ نشأت عندى فكرة بحث العلاقة بين توافق الفتاة وبين عدد الأبناء فى الأسرة كما رأيت أن أدرس العلاقة بين توافق الفتاة وبين ترتيبها بين أخوتها فى الأسرة .

كانت الخطوة الخامسة فى البحث بعد ذلك ، هى دراسة العلاقة بين عدد الأبناء فى الأسرة وبين توافق الطالبة ؛ وكذلك العلاقة بين ترتيب الطالبة فى الأسرة وبين توافقها وقد مهدت لذلك بمطالبة كل طالبة بأن تكتب لى عدد الأبناء فى أسرتها ، وترتيبها بين هؤلاء الأبناء ؛ أما من كن قد أجرين الاختبار ، فقد كتبن هذه المعلومات على ورقة مستقلة ؛ وأما من لم يكن قد اجرين الاختبار بعد ؛ فقد كتبن هذه المعلومات على ركن الصفحة الأولى من الاختبار .

وقد جعلت الخطوة السادسة من البحث دراسة العلاقة بين توافق الفتاة وبين ظروفها المعيشية . وأعنى بظروفها المعيشية ؛ نشأتها فى القاهرة واقامتها مع أسرتها أو نشأتها فى الأقاليم واقامتها فى المدينة الجامعية بعيدا عن أسرتها . وكانت دراسة علاقة التوافق عند الطالبة بهذه الظروف المعيشية أمرا لا بد منه فى كلية البنات بالذات . وذلك لأن هذه الكلية تنفرد بين سائر الكليات الجامعية بأن معظم طالباتها يفدن اليها من الأقاليم ، ويقمن فى المدينة الجامعية . وهؤلاء الطالبات لا بد لهن من رعاية خاصة تواجه ظروفهن ومشكلاتهن الخاصة .

فهل يختلف توافق طالبات الكلية المقيمات بالقاهرة ، عن توافق طالبات الكلية الوافدات اليها من الأقاليم ؟ وهل يختلف نوع مشكلات التوافق عند كل فريق عن نوع هذه المشكلات عند الفريق الآخر ؟ للاجابة على هذين السؤالين قمنا بتطبيق الاختبار على ١٠٠ طالبة من المدينة الجامعية ، وعلى ١٠٠ طالبة من المقيمات مع أسرهن بالقاهرة ، وقد راعينا تساوى الفريقين فى المستوى الدراسى وفى التخصص الدراسى .

الفصل الثالث

التوافق عند طالبات الكلية

اتجاهه العام ومشكلاته

نعرض فى هذا الفصل نتائج البحث على مستوى العينة كلها من حيث :

أولا : متوسط درجات الطالبات فى اختبار التوافق كله ، ثم فى كل مقياس من مقاييسه الأربعة ، وهى : مقياس التوافق المنزلى ، مقياس التوافق الصحى ، مقياس التوافق الاجتماعى ومقياس التوافق الانفعالى .

ثانيا : العلاقة بين التوافق الكلى للعينة وبين توافقها فى كل مقياس من مقاييس الاختبار الأربعة .

ثالثا : العلاقة بين درجات طالبات العينة فى كل مقياس من المقاييس الأربعة وبين درجاتهن فى باقى المقاييس .

رابعا : نوع مشكلات التوافق عند طالبات العينة كلها ، فى أنواع التوافقات الأربعة التى يقيسها الاختبار .

خامسا : توافق الطالبات فى المستويات الدراسية المختلفة ، من حيث :

١ ــ متوسط مشكلات التوافق ، ودلالة الفروق بين المستويات الدراسية الثلاث .

٢ ــ نوع مشكلات التوافق فى كل مستوى دراسى من المستويات الثلاث .

سادسا : توافق الطالبات فى كل قسم من أقسام التخصص ، العلمى والأدبى ، من حيث :

١ ــ متوسط مشكلات التوافق ودلالة الفروق بين القسمين .

٢ ــ نوع مشكلات التوافق عند طالبات كل تخصص .

سابعا : العلاقة بين التوافق وبين التحصيل الدراسى عند طالبات الكلية .

ثامنا : العلاقة بين التوافق وبين الذكاء عند طالبات الكلية .

وقبل أن نبدأ بالعرض نوجه النظر الى أن معنى الدرجة فى هذا الاختبار ، هو عدد مشكلات التوافق التى يعانيها صاحب هذه الدرجة . وكلما زادت درجته كان أقرب الى سوء التوافق أو كان تقديره ضعيفا طبقا لمعايير الاختبار .

أولا : متوسط درجات التوافق لطالبات العينة

يبين الجدول (رقم ٣) متوسط درجات التوافق لطالبات العينة ، وعددهن فيما يختص بهذا الجانب من البحث ٦٢٠ طالبة . فيبين متوسط درجة التوافق الكلى ، ثم متوسط درجة التوافق المنزلى ، ومتوسط درجة التوافق الصحى ، ومتوسط درجة التوافق الاجتماعى ومتوسط درجة التوافق الانفعالى . فاذا قارنا بين هذه المتوسطات ، ومعيار التوسط كما هو موضوع لطالبات الجامعات الأمريكية[١] ، وكما بيناه فى الجدول (رقم ٤) ، وجدنا أن هناك تقارب بين متوسط العينة المصرية ومتوسط العينة الأمريكية فى بعض المقاييس . فمثلا فى مقياس التوافق المنزلى ، نجد متوسط الطالبات المصريات يمثل مركز الفئة المتوسطة حسب معايير التوافق للعينة الأمريكية . فهذه الفئة عند العينة الأمريكية تقع بين درجتى ٥ ، ٩ ، بينما متوسط العينة المصرية ٧ — كذلك الحال بالنسبة لدرجات التوافق الاجتماعى ، فالفئة المتوسطة حسب معايير العينة الأمريكية تقع درجاتها بين ٩ ، ١٩ بينما متوسط العينة المصرية ١٥ . لكننا نجد كذلك بعض الاختلاف بين العينة المصرية والعينة الأمريكية فى درجات المقاييس الأخرى لاختبار التوافق . فنجد مثلا فى الدرجة الكلية للاختبار ، تقع الفئة المتوسطة فى العينة الأمريكية بين ٢٥ ، ٤٧ درجة ، بينما نجد متوسط الدرجات فى التوافق الكلى عند العينة المصرية ٥١ درجة ، أى يميل بها الى الفئة الضعيفة حسب معايير العينة الأمريكية ، تلك الفئة التى تتراوح بين ٤٨ ، ٦٥ كما تبين المعايير المذكورة فى كراسة تعليمات الاختبار . وكذلك الحال بالنسبة للتوافق الصحى ، وبالنسبة للتوافق الانفعالى كما يتضح لنا من الجدول رقم ٤ ، وان كان هذا الاختلاف بين العينتين قليلا ، وقد يتضح

---

(١) هيو . م بل . اقتباس واعداد د. محمد عثمان نجاتى ، كراسة تعليمات اختبار التوافق للطلبة .

الأمر أكثر حينما توضع معايير دقيقة لهذا الاختبار بالنسبة للطالبات المصريات فى جامعاتنا .

جدول رقم (٣)

يبين متوسط درجات التوافق لطالبات العينة كلها (٦٢٠ طالبة) فى الاختبار كله وفى كل مقياس من مقاييسه الأربعة

التوافق الكلى	التوافق المنزلى	التوافق الصحى	التوافق الاجتماعى	التوافق الانفعالى
٥١٫٣٥	٧٫٩٧	١٢٫٠١	١٥٫٨١	١٦٫٨١

جدول رقم (٤)

يبين متوسط درجات التوافق فى مقاييس الاختبار عند الطالبات المصريات ومعيار المتوسط فى هذه المقاييس عند طالبات الجامعة الأمريكية

مقياس التوافق	متوسط العينة المصرية	معيار التوسط عند العينة الأمريكية
التوافق الكلى	٥١٫٣٥	٢٥ — ٤٧
التوافق المنزلى	٧٫٩٧	٥ — ٩
التوافق الصحى	١٢٫٠١	٥ — ٩
التوافق الاجتماعى	١٥٫٨١	٩ — ١٩
التوافق الانفعالى	١٦٫٨١	٨ — ١٥

ثانيا : العلاقة بين التوافق الكلى للعينة وبين توافقها فى مقاييس الاختبار الأربعة

يبين الجدول (رقم ٥) الارتباط بين درجات التوافق الكلى للعينة ، ودرجات التوافقات الأربعة التى يقيسها الاختبار . ومنه تبين أن درجات الطالبات فى كل مقياس ترتبط ارتباطا ايجابيا ذا دلالة احصائية كبيرة مع الدرجات الكلية لهن فى الاختبار ، وأن ترتيب أنواع التوافقات من حيث مدى ارتباطها بالتوافق الكلى عند الطالبات هو :

أولا : التوافق الانفعالى .

ثانيا : التوافق الصحى .
ثالثا : التوافق المنزلى .
رابعا : التوافق الاجتماعى .

جدول رقم (٥)

يبين العلاقة بين درجات التوافق الكلى ودرجات مختلف التوافقات عند الطالبات فى مقاييس الاختبار

أنواع التوافقات	التوافق المنزلى		التوافق الصحى	
	معامل الارتباط	الدلالة ومستواها	معامل الارتباط	الدلالة ومستواها
التوافق الكلى	٠٫٥٨٣	ذو دلالة بدرجة ثقة ٩٩٪	٠٫٦٦٨	ذو دلالة بدرجة ثقة ٩٩٪
أنواع التوافقات	التوافق الاجتماعى		التوافق الانفعالى	
	معامل الارتباط	الدلالة ومستواها	معامل الارتباط	الدلالة ومستواها
التوافق الكلى	٠٫٥٧٢	ذو دلالة بدرجة ثقة ٩٩٪	٠٫٧٨٠	ذو دلالة بدرجة ثقة ٩٩٪

ثالثا : العلاقة بين درجات طالبات العينة فى مقاييس الاختبار الاربعة

من الجدول (رقم ٦) نستطيع أن نتبين أن كل مقياس من مقاييس الاختبار يرتبط مع غيره من المقاييس ارتباطا ذا دلالة احصائية كبيرة . وهذا يعنى أن هناك علاقة طردية بين درجات الطالبات فى كل مقياس ودرجاتهن فى سائر المقاييس الأخرى مما يدل على أن مشكلات التوافق فى كل مجال من مجالات التوافق التى يقيسها الاختبار عند الطالبات ، ترتبط بمشكلات التوافق عندهن فى سائر المجالات الأخرى . ويوضح لنا الجدول (رقم ٦) أن أكثر مجالات التوافق ارتباطا هى مجال التوافق الصحى ومجال التوافق الانفعالى وقد سبق لنا أن توصلنا الى نتيجة مماثلة فى بحث سابق[1] . يليها مجال التوافق المنزلى ومجال التوافق الانفعالى . وفى نفس المستوى من الارتباط مجال التوافق الصحى ومجال التوافق الاجتماعى . أما أقلها ارتباطا فهما مجال التوافق المنزلى ومجال التوافق الاجتماعى .

(١) منيرة حلمى . مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الارشادية ـ دار النهضة العربية .

جدول رقم ٦٠

يبين العلاقة بين درجات الطالبات فى مقاييس الاختبار الأربعة

مقاييس التوافق	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية ومستواها
التوافق المنزلى والتوافق الصحى	٠ر٣٣	ذو دلالة بدرجة ثقة ٩٩٪
التوافق المنزلى والتوافق الاجتماعى	٠ر٢٠	
التوافق المنزلى والتوافق الانفعالى	٠ر٤٠	
التوافق الصحى والتوافق الاجتماعى	٠ر٤٠	
التوافق الصحى والتوافق الانفعالى	٠ر٥٠	
التوافق الاجتماعى والتوافق الانفعالى	٠ر٢٣	

وبمقارنة هذه الارتباطات بمثيلاتها بالنسبة للعينة الامريكية[1] نجد أن هناك اختلافات فى مدى هذه الارتباطات بين العينة المصرية وبين العينة الأمريكية كما هو موضح فى الجدول (رقم ٧) فالمجالان الوحيدان يقترب مدى ارتباطهما بالنسبة للعينة المصرية من مدى ارتباطهما بالنسبة للعينة الأمريكية هما مجالا التوافق الصحى والتوافق الانفعالى . وهما أكثر مجالات التوافق ارتباطا كما ذكرنا .

أما أكبر اختلاف بين العينة المصرية والعينة الأمريكية من حيث ارتباطات مجالات التوافق فنجده فى الارتباط بين مجالى التوافق الاجتماعى والتوافق الانفعالى اذ أن معامل الارتباط بين هذين المجالين عند العينة المصرية هو ٢٣ر٠ . بينما يبلغ عند العينة الأمريكية ٤٧ر٠ كما هو مبين فى الجدول (رقم ٧) .

ماذا يعنى هذا الاختلاف ؟ انه يعنى أن الارتباط بين مشكلات التوافق الاجتماعية ومشكلات التوافق الانفعالية عند الطالبات المصريات من حيث عدد هذه المشكلات أقل من ارتباط هذين النوعين من مشكلات التوافق عند الطالبات الأمريكيات أى أن زيادة المشكلات فى أحد هذين المجالين لا تترتب عليها زيادة مماثلة فى المجال الآخر عند الطالبة المصرية بالقدر الذى تترتب عليها زيادة مماثلة عند الطالبات الأمريكيات .

---

(١) كراسة تعليمات اختبار التوافق السابقة الذكر .

جدول رقم (٧)

يبين معاملات الارتباطات بين درجات التوافق فى مقاييس الاختبار الاربعة عند كل من العينة المصرية والعينة الامريكية

مقاييس التوافق	معامل الارتباط عند العينة المصرية	معاملات الارتباطات عند العينة الأمريكية
التوافق المنزلى والتوافق الصحى	٠ر٣٣	٠ر٤٣
التوافق المنزلى والتوافق الاجتماعى	٠ر٢٠	٠ر٠٤
التوافق المنزلى والتوافق الانفعالى	٠ر٤٠	٠ر٣٨
التوافق الصحى والتوافق الاجتماعى	٠ر٤٠	٠ر٢٤
التوافق الصحى والتوافق الانفعالى	٠ر٥٠	٠ر٥٣
التوافق الاجتماعى والتوافق الانفعالى	٠ر٢٣	٠ر٤٧

قد يكون السبب فى هذا الاختلاف أن الطالبة الأمريكية تلقى تدريبا على عمليات التوافق الاجتماعى منذ طفولتها ، بمعنى أنها تمارس الحياة فى جو اجتماعى وتخبر العلاقات الاجتماعية نشاطات فوق نشاطات فى البيت وفوق نشاطات المدرسة هذه النشاطات فى البيت والمدرسة التى تكون فى حد ذاتها زاخرة بالمواقف الاجتماعية . ثم هى تمارس هذه النشاطات الاجتماعية فى جو يختلط فيه الجنسان، بحيث لا تشتمل مشكلات توافقها على مشكلات خاصة بموقفها من الجنس الآخر. لكل ذلك ربما تكون لا تعانى من الطالبات الأمريكيات مشكلات توافق اجتماعى الا من تعانى من مشكلات توافق انفعالى ، بحيث يرتبط عدد المشكلات التى تعانيها فى الناحية الاجتماعية بعدد المشكلات التى تعانيها فى حياتها الانفعالية أكثر مما يرتبط هذان العددان عند الطالبة المصرية .

ودليل آخر قد يدلنا على اعتماد الفتاة الأمريكية أكثر من الفتاة المصرية فى اكتساب خبرتها الاجتماعية على نشاطات خارج البيت ، وهو مدى الارتباط بين مشكلات التوافق المنزلى ومشكلات التوافق الاجتماعى عند كل من الطالبات الأمريكيات والطالبات المصريات . فهذا الارتباط لا يكاد يذكر عند الطالبات الأمريكيات ، فمعامله ٠٤ر فقط ، بينما نجد أن معامل هذا الارتباط عند الطالبات المصريات ٢٠ر . وأن له دلالة احصائية كبيرة .

وقد يدل ذلك على أن الفتاة المصرية تعتمد على البيت أكثر مما تعتمد على المجتمع الخارجي فى تدريبها على المواقف الاجتماعية وان ذلك يؤدى الى ارتباط مشكلاتها المنزلية بمشكلاتها الاجتماعية ، بينما الفتاة الأمريكية لا تعتمد على الحياة المنزلية كل هذا الاعتماد فى تدريبها على الحياة الاجتماعية ، وانما هى تنطلق خارج البيت منذ فترة مبكرة فى حياتها .

كل هذه التعليلات مجرد ترجيحات تنقصها الدراسة العلمية الدقيقة ، وكل ما نستطيع أن نؤكده هنا على أساس هذا البحث هو الاختلاف فى مدى ارتباط بعض أنواع التوافق عند العينة المصرية ، ومدى هذا الارتباط عند العينة الأمريكية .

رابعا : نوع مشكلات التوافق عند طالبات العينة كلها

١ ــ مشكلات التوافق المنزلى: من الجدول (رقم ٨) يتضح لنا أنه من مشكلات التوافق العشر الأولى ، التى هى أكثر المشكلات شيوعا بين الطالبات ، توجد ثلاث مشكلات تتصل مباشرة بالعلاقة بين الفتاة وبين أبويها . اثنتان منها تنصبان على شدة انفعالية أحد الوالدين ، كما تتصورها الفتاة ، سرعة غضب (المشكلة رقم ١٠١) وسرعة تهيج (المشكلة رقم ٤٦) وهما أكثر المشكلات شيوعا بين الطالبات . والثالثة تنصب على وجود عادات سيئة عند أحد الأبوين وأن هذه العادات تثير الفتاة . مأا المشكلات الأربعة الأخرى فتنصب على عدم فهم الوالدين للفتاة فى تصورها . ويبدو عدم الفهم هذا فيما يختص بعملها داخل البيت (مشكلة رقم ٥١) أو فيما يختص بعملها فى المستقبل خارج البيت (مشكلة رقم ١٢١) . كذلك يبدو عدم التفاهم بينها وبين أحد الوالدين واضحا فى المشكلة رقم ٣٠ والتى تصور اصرار الوالدين على اطاعتهما ، وان كان المطلوب منها غير معقول . مما يدل على عدم اتفاق الوالدين أو أحدهما ، مع الفتاة على ما هو المعقول وما هو اللامعقول بالنسبة اليها .

أما المشكلات الثلاث الباقية ، فاثنتان منها تتصلان بخلافات داخل الأسرة أولاهما خلافات بين الفتاة وبين اخوتها (مشكلة رقم ٥٩) وثانيهما خلافات بين الأسرة وبين أقربائها المقربين (مشكلة رقم ٥٥) . أما الثالثة (مشكلة رقم ٨٢) فتصور موقفا من المواقف المشكلة فى حياة الفتاة ازاء كل هذه المشكلات المنزلية ،

وهو مغادرة البيت أو السكوت . وكلاهما قد يؤلمها لكنها تضطر الى ذلك اضطرارا .

جدول رقم (٨)

يبين اكثر انواع مشكلات التوافق المنزلى شيوعا عند طالبات العينة كلها (٦٢٠ طالبة) والنسبة المئوية للطالبات صاحبات كل مشكلة

رقم المشكلة فى الاختبار	مشكلات التوافق المنزلى	النسبة المئوية
١٠١	سرعة غضب أحد الوالدين	٥٠
٤٦	سرعة تهيج أحد الوالدين واستثارته	٤٠
٥٩	التشاجر مع الأخوة والأخوات	٣٨
١٣٤	الشعور بأن أحد الوالدين لا يفهمها	٣٥
٥١	الاختلاف مع أحد الوالدين حول الطريقة التى ينبغى أن يتم بها شغل البيت	٣٣
٥٥	مشاحنات عائلية كبيرة بين الأقرباء المقربين	٣٢
٨٢	الاضطرار إلى السكوت أو مغادرة المنزل لكى تحقق السلام والهدوء فى البيت	٣١
١٢١	الاختلاف مع أحد الوالدين حول العمل الذى تريد أن تقوم به فى الحياة	٣٠
٣٠	إصرار أحد الوالدين على أن تضيعه بصرف النظر عما إذا كان ما يطلبه منها معقولا أو غير معقول	٢٨
٧٢	وجود عادات شخصية تثيرها عند أحد الوالدين	٢٨

٢ ــ مشكلات التوافق الصحى : تنصب أربع مشكلات من المشكلات الصحية العشر الأكثر شيوعا عند طالبات العينة على احساس بالتعب تعانيه الفتاة كثيرا ؛ كما هو مبين فى الجدول (رقم ٩) . فالفتاة متعبة جدا فى آخر اليوم(مشكلة رقم ٢٧) ؛ وهى تشعر بالتعب عند الاستيقاظ فى الصباح (مشكلة رقم ٢٩) وهى تشعر بالتعب فى معظم الأحيان (مشكلة رقم ٦٤) ثم ان عينيها تتعبان بسهولة (مشكلة رقم ٦٣) .

صحيح أن هذه المشكلات التى تقررها الفتاة عن ظروفها الصحية لا تغنى عن الفحص الطبى للتأكد ؛ ثم أن كثيرا منها قد يكون نتيجة لسوء التوافق

الانفعالى ، الا أننا لا نملك هنا الا أن نستخلص منها حالة ضعف عام تعانيه الفتاة فى بنيتها الجسمية . وأن من شأن هذا الضعف أن يشعرها بالتعب منذ الاستيقاظ فى الصباح الى نهاية اليوم . ومما يلفت النظر أن هذا الشعور شائع بين نسبة كبيرة من طالبات العينة نسبة تبلغ ٨٠٪ فى حالة التعب آخر اليوم ، كما تبلغ ٥٢٪ فى حالة التعب عند الاستيقاظ فى الصباح .

جدول رقم (٩)

يبين أكثر انواع مشكلات التوافق الصحى شيوعا عند طالبات العينة كلها (٦٢٠ طالبة) والنسبة المئوية للطالبات صاحبات كل مشكلة

رقم المشكلة فى الاختبار	مشكلات التوافق الصحى	النسبة المئوية
٢٧	الشعور بأنها متعبة جداً فى نهاية اليوم	٨٠
١١٩	ضرورة العناية بصحتها عناية دقيقة	٧٦
١٠٢	الشعور بآلام فى الرأس فى بعض الأحيان	٧٤
٢٥	صعوبة الاسترسال فى النوم حتى إذا لم تكن هناك ضوضاء	٦٦
٢٩	فقدان بعض الوزن حديثاً	٥٩
٦٣	أن عينيها تتعبان بسهولة	٥٨
٥٤	أنه كثيراً ما توجد عندها غازات فى المعدة والأمعاء	٥٧
٦٦	الشعور بالتعب عند الاستيقاظ فى الصباح	٥٢
٧٤	أنها تشعر فى معظم الأحيان بأنها متعبة	٥٢
٢٣	أنها كثيراً ما تشعر بصداع	٥١

كذلك تكثر الشكوى من آلام الرأس والصداع . وقد تتصل هذه الشكوى بالشكوى من تعب العينين بسهولة ، أو بالضعف الجسمى عموما ، أو ربما بالحالة الانفعالية ، لا سيما وأننا قد وجدنا ــ كما ذكرنا من قبل ــ أن مشكلات التوافق الانفعالى ترتبط بمشكلات التوافق الصحى ارتباطا كبيرا . كذلك قد تتصل بالحالة الانفعالية الشكوى من صعوبة الاسترسال فى النوم . أما الشكوى من وجود غازات فى المعدة والأمعاء ، كذلك فقدان بعض الوزن حديثا ، فكلها مما

يجعل الفتاة قلقة على حالتها الصحية ، وتشغلها العناية بصحتها عناية دقيقة وهى ثانية المشكلات الصحية شيوعا عند الطالبات .

٣ ــ مشكلات التوافق الاجتماعى : هى فى الواقع مظاهر لعدم التوافق الاجتماعى أكثر منها مشكلات تعانيها الفتاة وتشعر بوجودها . فاذا استعرضنا المشكلات العشر الأكثر شيوعا منها ، كما هى موضحة فى الجدول (رقم ١٠) . وجدنا انها مظاهر سلوكية ، ترجع جميعها الى مشكلتين تعانيهما الفتاة ، وقد تضمنها هذا الجدول . أولاهما:(المشكلة رقم ٣٦)، وهى أن الفتاة يضايقهاالشعور بالخجل . وثانيهما : (المشكلة رقم ٦٥) وهى قلة تجارب الفتاة فى الظهور أمام المجتمعات العامة . بل هما مشكلة واحدة فى الواقع ، فشعور الفتاة بالخجل

جدول رقم (١٠)

يبين أكثر مشكلات التوافق الاجتماعى شيوعا عند طالبات العينة كلها (٦٢٠ طالبة) والنسبة المئوية للطالبات صاحبات كل مشكلة

رقم المشكلة فى الاختبار	مشكلة التوافق الاجتماعى	النسبة المئوية
١٠٤	تفضيل الاقتصار على عدد قليل من الأصدقاء على التعرف بعدد كبير من الأفراد	٨٣
١٩	الشعور بالحرج حين الاضطرار لدخول اجتماع عام بعد اتخاذ كل واحد فى الاجتماع لمكانه	٧٤
٦١	تفضيل الاستغناء عن أشياء بدلا من أن تطلب من الآخرين أن يناولوها لها	٧٤
٣٦	أنها يضايقها الشعور بالخجل	٦٧
٦٥	قلة التجارب فى الظهور أمام المجتمعات العامة	٦٤
٨	عدم تولى مسئولية تقديم الناس فى الحفلات	٦١
٥٦	صعوبة تكوين علاقة صداقة مع أفراد الجنس الآخر	٦٠
٢٦	عدم القدرة على مسايرة الناس بالتحدث معهم فى الأماكن العامة	٥٩
٨٣	الشعور بنفسها حينما توجد مع أشخاص تعجب بهم إعجاباً شديداً لكنها لا تعرفهم جيداً	٥٥
١٤٠	التردد فى الدخول منفردة إلى غرفة بها مجموعة من الأفراد يتحدثون	٥٥

يرجع فى الغالب الى قلة تجاربها فى الظهور أمام المجتمعات العامة . وكل ما عدا هاتين المشكلتين من مشكلات التوافق الاجتماعى عند الفتاة ما هى الا سلوك ناتج عن هاتين المشكلتين . فتفضيل الاقتصار على عدد قليل من الأصدقاء (مشكلة رقم ١٠٤) يرجع الى أنها قليلة الخبرة فى تكوين عدد كبير من المعارف أو الى أنها تخجل من الاتصال بعدد كبير من الناس . والشعور بالحرج حين الاضطرار لدخول اجتماع بعد بدئه (مشكلة رقم ١٩) ويرجع كذلك الى شعورها بالخجل والى قلة تجاربها . وهكذا فى باقى مشكلات التوافق الاجتماعى عند الطالبة ، مما يجعلنا نستخلص ضرورة العمل على تدريبها فى المواقف الاجتماعية المختلفة ، وضرورة تخليصها من الشعور بالخجل سواء عن طريق هذا التدريب أو عن طريق وسائل ارشادية أخرى .

٤ ــ مشكلات التوافق الانفعالى : من الجدول (رقم ١١) ، نستطيع بعد استعراض المشكلات العشر الشائعة بين طالبات العينة من حيث توافقهن الانفعالى، نستطيع أن تبين حالة انفعالية سائدة ، ووسائل تعبير عن هذه الحالة تدل على عدم النضج الانفعالى . فأما الحالة الانفعالية فتظهر من أول مشكلة ، فى معاناة الشعور بالضيق فى فترات كثيرة (المشكلة رقم ١٠) ، كما تظهر فى شعور يجرح بسهولة (المشكلة رقم ٨٩) وفى سرعة الخجل (المشكلة رقم ٨١) . وأما السلوك المعبر عن هذه الحالة الانفعالية ، وما يشوبه من عدم النضج ، فيظهر فى صورتين مختلفتين ، فى صورة تعبير صريح لا يتناسب مع النضج النفسى مثل سرعة البكاء . كما يظهر هذا السلوك فى صورة تعبير انسحابى يتمثل فى الاكتئاب (مشكلة رقم ٤٨) ، وكثرة أحلام اليقظة (مشكلة رقم ١) .

كذلك نستطيع أن تبين حالة قلق تتمثل فى مخاوف وهمية ، مثل وقوع بعض الكوارث (المشكلة رقم ٩٥) أو أفكار تافهة يتكرر ورودها على الذهن (المشكلة رقم ١١٦) ونجد استجاباتها الدالة على عدم التوافق متمثلة فى استمرار حالة الضيق والقلق (مشكلة رقم ١٢٣) أو الأرق لانشغال فكرها بهذه المخاوف (مشكلة رقم ١٣٢) .

جدول رقم (١١)

يبين اكثر مشكلات التوافق الانفعالى شيوعا عند طالبات العينة كلها (٦٢٠ طالبة) والنسبة المئوية للطالبات صاحبات كل مشكلة(١)

رقم المشكلة فى الاختبار	مشكلة التوافق الانفعالى	النسبة المئوية
١٠	معاناة الشعور بالضيق فى فترات كثيرة	٨٥
٩٥	القلق بسبب احتمال وقوع بعض الكوارث	٧٧
٨٩	أن شعورها يجرح بسهولة	٧٦
١١٦	ضيقها ببعض الأفكار التافهة التى يتكرر ورودها على ذهنها من وقت لآخر	٧٥
٤٨	الاكتئاب بسبب الحصول على درجات ضعيفة فى دراستها	٧٣
١٢٣	استمرار القلق والضيق لمدة طويلة إذا تعرضت لمواقف تجعلها تشعر بالإذلال أو الاهانة	٧٣
٣٥	سرعة البكاء	٧١
١٣٢	أنها كثيراً ما تشغلها الأفكار إلى درجة لا تستطيع معها النوم	٦٩
٨١	سرعة الخجل	٦٠
١	كثرة أحلام اليقظة	٦٠

خامسا : توافق الطالبات فى المستويات الدراسية المختلفة

درسنا توافق الطالبات فى السنوات الدراسية الأولى والثانية والثالثة ، على أساس أنه لو كان للنشاط الاجتماعى والتوجيهى بالكلية تأثير على توافق الطالبة، فلا بد أن يظهر هذا التأثير فى خلال هذه السنوات ، لأن الطالبة فى السنة الرابعة تمتنع ، فى الغالب ، عن الاسهام فى نشاطات الكلية المختلفة ، وتتفرغ لدراستها تفرغا تاما .

وقد وجدنا أن متوسط درجات التوافق فى السنوات الدراسية الثلاث يكاد يكون واحدا . ونستطيع أن نتبين من الجدول (رقم١٢) أن متوسط درجات التوافق

(١) ارقام باقى مشكلات التوافق فى مجال التوافق الانفعالى ، وفى سائر مجالات التوافقات الأخرى ، والنسب المئوية لعدد الطالبات اللاتى تعانين من هذه المشكلات ، موجودة فى الجداول رقم ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ الملحقة بآخر البحث .

الكلى واحدا فى السنوات الثلاث ، كذلك متوسط درجات التوافق المنزلى ، ويكاد متوسط درجات التوافق الصحى ألا يختلف بينها ، وكذلك الحال بالنسبة للتوافق الاجتماعى ، ثم بالنسبة للتوافق الانفعالى .

جدول رقم (١٢)

يبين متوسط التوافق الكلى والتوافق المنزلى والصحى والاجتماعى والانفعالى عند الطالبات فى المستويات الدراسية الثلاث. السنة الأولى عدد ٣٥٠ طالبة السنة الثانية عدد ١٤٧ طالبة ، السنة الثالثة عدد ١٢٣ طالبة

السنة الدراسية	متوسط التوافق الكلى	متوسط التوافق المنزلى	متوسط التوافق الصحى	متوسط التوافق الاجتماعى	متوسط التوافق الانفعالى
الأولى	٥١ر٥٢	٧ر٩٠	١٢ر٤٩	١٥ر٩٨	١٦ر٧٩
الثانية	٥١ر١٩	٧ر٩٩	١٢ر٠٠	١٥ر٦٩	١٦ر٧٨
الثالثة	٥١ر٣١	٧ر٩٨	١١ر٩٤	١٦ر٠٢	١٦ر٨٠

معنى ذلك أن الطالبة لا تخضع لأى تغير فى شخصيتها ، من حيث توافق هذه الشخصية فى نواحى حياتها المختلفة ، فى فترة وجودها بالكلية . وأن مشكلات توافقها فى سائر نواحى الحياة لا تتغير من حيث كميتها ، بل تبقى الطالبة تعانى نفس عدد المشكلات التى صاحبتها عند دخولها الى الكلية .

هذا من حيث عدد مشكلات التوافق عند الطالبة ، فأما من حيث نوع هذه المشكلات فنتناول فيما يلى نوع مشكلات التوافق عند الطالبات فى المستويات الدراسية الثلاث .

١ ـ التوافق المنزلى عند الطالبات فى السنوات الدراسية الثلاث :

من الجدول (رقم١٣) نتبين أن طالبات السنوات الدراسية الثلاث يعانين نفس النوع من مشكلات التوافق المنزلى ، الا أننا نلاحظ أن نسبة الطالبات اللاتى يعانين كل مشكلة تقل قلة ملحوظة فى معظم الحالات عند طالبات السنة الثانية وطالبات السنة الثالثة . فمن المشكلات التى قلت نسبة ما يعانينها من الطالبات قلة ملحوظة فى السنة الثانية والثالثة هذه المشكلات :

(المشكلة رقم ٨٢) وقد نقصت نسبة من يعانينها من الطالبات من ٦٠ ٪ فى السنة الأولى الى ٢٠٪ فى السنة الثانية و ٣٠٪ فى السنة الثالثة .

جدول رقم ١٣١

يبين الأنواع الشائعة من مشكلات التوافق المنزلى عند طالبات السنوات الدراسية الثلاث والنسب المئوية للطالبات صاحبات كل مشكلة منها فى كل سنة دارسية

رقم المشكلة فى الاختبار	مشكلات التوافق المنزلى	النسبة ٪ لطالبات السنة الأولى	النسبة ٪ لطالبات السنة الثانية	النسبة ٪ لطالبات السنة الثالثة
٨٢	الاضطرار إلى السكوت أو مغادرة المنزل لكى تحقق السلام والهدوء فى البيت	٦٠	٢٠	٣٠
٥٩	التشاجر مع الأخوة	٥٥	٤٠	٤٥
١٠١	سرعة غضب أحد الوالدين	٥٥	٥٠	٥٠
١٢١	الاختلاف مع أحد الوالدين حول العمل الذى تريد أن تقوم به فى الحياة	٥٠	٦٠	٣٥
٧٢	وجود عادات شخصية تثيرها عند أحد الوالدين	٤٥	١٠	٢٥
٤٦	سرعة تهيج أحد الوالدين واستثارته	٤٠	٤٠	٥٠
٤١	اعتراض الوالدين على نوع الصديقات اللاتى تصاحبهن	٣٥	٣٠	—
٣٢	مرض أو موت بين أفراد الأسرة يجعل الحياة المنزلية تعسة	٣٠	١٠	٣٠
٥٥	مشاحنات عائلية كبيرة بين الأقرباء المقربين	٣٠	٢٠	٢٥
٨٦	تصرفات من أحد الوالدين تثير خوفاً شديداً فى نفسها	٣٠	٣٠	٣٠
١٠٣	البيت غير مزود بجميع الضروريات	٣٠	٤٠	٣٥
١٢٦	أحد الوالدين عصبى جداً	٣٠	٢٠	٣٠
١٣٤	الشعور بأن أحد الوالدين لا يفهمها	٣٠	—	٣٠
٩٢	الشعور بعواطف متناقضة من الحب والكراهية نحو أفراد الأسرة	٢٠	٥٠	١٥
٣٠	إصرار أحد الوالدين على أن تطيعه بصرف النظر عما إذا كان ما يطلبه معقولا أو غير معقول	١٥	١٠	٣٥

و (المشكلة رقم ٧٢) التى تقصت نسبة الطالبات اللاتى يعانينها من ٤٥ ٪ فى السنة الأولى الى ١٠٪ فى السنة الثانية و ٢٥ ٪ فى السنة الثالثة .

و (المشكلة رقم ١٢١) ، وان كانت نسبتها قد ارتفعت فى السنة الثانية لكنها تقصت من ٥٠ ٪ فى السنة الأولى الى ٣٥٪ فى السنة الثالثة .

فاذا عرفنا أن هذه المشكلات التى تقل نسبة من يعانينها من الطالبات ، مشكلات تدل على سلوك غير توافقى ، من اضطرار لمغادرة المنزل الى تشاجر مع الأخوة ، أو اثارة من عادات شخصية عند الوالدين ، أو اختلاف حول مستقبلها مع الوالدين ، وغيرها ، استطعنا أن نقول أن الطالبة تسير مع تقدمها فى الدراسة وفى العمر نحو توافق أحسن فى حياتها المنزلية ، بالنسبة لنوع المشكلات التى تعانيها وغيرها من المشكلات المذكورة فى الجدول (رقم ١٣) .

مشكلة واحدة نجدها تلفت النظر فى زيادة نسبة من يعانينها من الطالبات فى السنة الثالثة . هى (المشكلة رقم ٣٠) وهى مشكلة اصرار أحد الوالدين على اطاعته بصرف النظر عما اذا كان مايطلبه معقولا أو غير معقول . هذه المشكلة زادت نسبتها عن ١٥٪ عند طالبات السنة الأولى الى ٣٥٪ عند طالبات السنة الثالثة . ومن السهل أن نفسر هذه الزيادة . فالطالبة مع تقدمها فى العمر تبدأ فى تكوين رأى خاص لها ووجهة نظر تحكم بها على الأشياء ، وتفرق بها بين المعقول وغير المعقول عندها ثم هى تبدأ تستقل بهذا الرأى عن أسرتها وتعتز به ، وتبدأ فى وزن آراء أبويها وفى تقييمها ، وفى الشعور القوى بأن من حقها أن تختلف عنهما وأن تكون لها حياتها الخاصة .. كل هذا يجعلها تزداد اصرارا على موقفها ، ويسيئها اصرار والديها على اطاعتهما بصرف النظر عن رأيها الخاص فى طلبهما ، وهل هو طلب معقول أو غير معقول .

٢ ــ التوافق الصحى عند الطالبات فى السنوات الدراسية الثلاث :

مما يلفت النظر بالنسبة لمشكلات التوافق الصحى ، أنها كلها تزداد انتشارا عند الطالبات مع تقدمهن فى الدراسة وخاصة عند طالبات السنة الثالثة . ولا نستطيع أن نجد غير ثلاث مشكلات ، هى المشكلات رقم ٤٣ ، ٢ ، ٨٤ ، وكلها خاصة باصابة الطالبة بالبرد أو التهاب اللوز والحنجرة ، وهذا يمكن تفسيره بأن الفتاة مع تقدم العمر ومع استقرار تكوينها الجسمى بعد تغيرات المراهقة التى تكون قد استنفدت جانبا كبيرا من طاقتها ، تبدأ تكتسب قوة توفر لها المناعة من العدوى.

ومما يؤيد هذا التفسير باستردادها لبعض الطاقة التى استنفدتها فى بداية المراهقة، نقص انتشار شكواها من التعب كما يتضح فى نقص نسبة انتشار (المشكلة رقم ٧٤) التى تعبر عن الشعور بالتعب فى معظم الأحيان .

جدول رقم (١٤)

يبين الأنواع الشائعة من مشكلات التوافق الصحى عند طالبات السنوات الدراسية الثلاث ، والنسب المئوية للطالبات صاحبات كل مشكلة منها فى كل سنة دراسية

رقم المشكلة فى الاختبار	مشكلات التوافق الصحى	النسبة ٪ لطالبات السنة الأولى	النسبة ٪ لطالبات السنة الثانية	النسبة ٪ لطالبات السنة الثالثة
٢٧	الشعور بأنها متعبة جداً فى نهاية اليوم	٨٠	٦٠	٩٠
١٠٢	الشعور بآلام فى الرأس فى بعض الأحيان	٢٥	٥٠	٨٥
١١٩	ضرورة العناية بصحتها عناية دقيقة	٧٥	٥٠	٨٠
٢٣	أنها كثيراً ما تشعر بصداع	٧٠	٣٠	٥٥
٥٤	أنه كثيراً ما توجد عندها غازات فى المعدة والأمعاء .	٦٥	٨٠	٦٥
٢٤	أنها تشعر فى معظم الأحيان بأنها متعبة	٦٠	٦٠	٤٥
٤٣	الإصابة بالبرد كثيراً	٦٠	١٠	٥٠
٩٠	بضايقها الإمساك كثيراً	٦٠	٤٠	٦٠
٦	شدة حساسية العينين للضوء	٥٥	٤٠	٤٠
٦٦	الشعور بالتعب عند الاستيقاظ فى الصباح	٥٠	٧٠	٥٠
٢	سرعة الإصابة بعدوى البرد من الآخرين	٥٠	—	٣٥
٦٣	أن عينيها تتعبان بسهولة	٥٠	٦٠	٥٥
٨٤	الإصابة كثيراً بالتهاب اللوز أو التهاب الحنجرة	٥٠	٢٠	٢٥
٥٨	الشعور بدوخة فى كثير من الأحيان	٤٥	٥٠	٥٠
٢٥	صعوبة الاسترسال فى النوم حتى إذا لم تكن هناك ضوضاء .	٤٠	٧٠	٧٠
٨٧	كثرة الشعور بغثيان أو حدوث قىء أو إسهال	٢٥	٤٠	٤٠
٦٩	ضرورة أن تلقى عناية طبية مستمرة	٢٥	٦٠	٤٥

جدول رقم (١٥)

يبين الأنواع الشائعة من مشكلات التوافق الاجتماعى عند طالبات السنوات الدراسية الثلاث ، والنسب المئوية للطالبات صاحبات كل مشكلة منها فى كل سنة دراسية

رقم المشكلة فى الاختبار	مشكلات التوافق الاجتماعى	النسبة ٪ لطالبات السنة الأولى	النسبة ٪ لطالبات السنة الأولى	النسبة ٪ لطالبات السنة الثالثة
١٩	الشعور بالحرج حين الاضطرار لدخول اجتماع عام بعد اتخاذ كل واحد فى الاجتماع لمكانه	٩٠	٩٠	٧٥
٣٦	أنها يضايقها الشعور بالخجل	٨٥	٨٠	٦٥
٦٥	قلة التجارب فى الظهور أمام المجتمعات العامة	٨٠	٦٠	٧٥
٤٤	عدم قيامها من قبل بوضع خطط لأشخاص آخرين أو الإشراف على أعمالهم	٧٥	٤٠	٥٠
١٠٤	تفضيل الاقتصار على عدد قليل من الأصدقاء على التعرف بعدد كبير من الأفراد	٧٥	٨٠	٨٥
١٤٠	التردد فى الدخول منفردة إلى غرفة بها مجموعة من الأفراد يتحدثون	٧٥	٦٠	٥٥
٥٦	صعوبة تكوين علاقة صداقة مع أفراد الجنس الآخر .	٧٠	٩٠	٦٠
٦١	تفضيل الاستغناء عن أشياء بدلا من أن تطلب من الآخرين أن يناولوها لها	٧٠	٨٠	٧٥
٨	عدم تولى مسئولية تقديم الناس فى الحفلات	٦٥	٦٠	٧٥
٢٦	عدم القدرة على مسايرة الناس بالتحدث فى الأماكن العامة	٦٥	٥٠	٥٥
١٣٥	التردد فى التسميع أو الإلقاء فى الفصل	٦٥	٥٠	٥٥
٢٢	أنها تجد صعوبة فى الوقوف فى الفصل أمام الطالبات لتتكلم فى موضوع ما	٦٠	٢٠	٢٥
٨٨	أنها لا تتولى الرياسة فى بعض الأعمال أو المهمات الاجتماعية .	٦٠	٤٠	٤٠

٣ ــ التوافق الاجتماعى عند الطالبات فى المستويات الدراسية الثلاث :

يزداد التوافق الاجتماعى للطالبة فى السنة الثالثة ، بالنسبة لبعض مشكلات التوافق التى كانت تعانيها فى السنة الأولى . اذ نجد أن كثيرا من هذه المشكلات يقل انتشارها بين طالبات السنة الثالثة . ويمكننا أن نتبين (من الجدول رقم ١٥) أن هذه المشكلات التى يقل انتشارها يتعلق بعضها بشعور الخجل أو الحرج فى بعض المواقف الاجتماعية ، مثل (المشكلةرقم٣٦)و(المشكلة رقم ١٩) . كذلك نلاحظ أن مشكلة عدم قيام الطالبة بدور قيادى يقل انتشارها قلة ملحوظة كما هو واضح فى المشكلتين رقم ٤٤ ، ١٠٤ وأن ترددها فى بعض المواقف التى تلفت النظر اليها ، مثل الالقاء فى حجرة الدراسة أمام زميلاتها ، هذا التردد يقل انتشاره بين الطالبات كما هوموضح فى النسب المئوية للطالبات المترددات فى السنة الأولى، والمترددات فى السنة الثالثة ، بالنسبة للمشكلتين ١٣٥ ، ٢٢ .

لكن هناك بعض مشكلات فى التوافق الاجتماعى يزداد انتشارها مع تقدم الطالبة فى الدراسة . وكلها تشترك فى أنه كان من الممكن التغلب عليها اذا توفر للطالبة تدريب اجتماعى معين . فالمشكلات رقم ١٠٤ ، ٦١ ، ٨ كلها من مشكلات التوافق الاجتماعى التى كان يمكن أن تزول أو تقل كثيرا عند الطالبات ، لو أننا وفرنا لهؤلاء الطالبات نشاطا اجتماعيا متنوعا ، ووجهنا سلوكهن فى هذا النشاط توجيها صحيحا .

٤ ــ التوافق الانفعالى عند الطالبات فى المستويات الدراسية الثلاث :

يقل انتشار بعض مشكلات التوافق الانفعالى مع التقدم فى السن والدراسة . كما هو موضح فى الجدول (رقم١٦) . ونلاحظ فى هذا الجدول أن المشكلات التى يقل انتشارها هى المشكلات التى تدل على شدة الانفعالية عند الفتاة ، مثل جرح شعورها بسهولة (المشكلة رقم ٨٩) ومثل سرعة البكاء (المشكلة رقم ٣٥) ومثل سرعة الغضب (المشكلة رقم ٦٨) ومثل الخوف من مقابلة الطبيب اذا مرضت (المشكلة رقم ٤) .

وهناك مشكلات توافق تبقى كما هى ، من حيث انتشارها بين الطالبات . مثل كثرة أحلام اليقظة (المشكلة رقم ١) وهى تدل كذلك على شدة الانفعالية

وعلى القلق وعلى أن الفتاة تواجه هذه الحالة الانفعالية ، وذلك القلق بالانسحاب من عالم الواقع الى عالم الأحلام .

جدول رقم (١٦)

يبين الأنواع الشائعة من مشكلات التوافق الانفعالى عند طالبات السنوات الدراسية الثلاث ، والنسب المئوية لعدد الطالبات صاحبات كل مشكلة منها فى كل سنة دراسية

رقم المشكلة فى الاختبار	مشكلات التوافق الانفعالى	النسبة ٪ لطالبات السنة الأولى	النسبة ٪ لطالبات السنة الثانية	النسبة ٪ لطالبات السنة الثالثة
٨٩	أن شعورها يجرح بسهولة	٩٠	٨٠	٦٥
١٠	معاناة الشعور بالضيق فى فترات كثيرة	٨٥	٨٠	٩٠
٤٨	الاكتئاب بسبب الحصول على درجات ضعيفة فى الدراسة	٨٠	٦٠	٧٠
٣٥	سرعة البكاء	٧٠	٨٠	٦٠
١١٦	ضيقها ببعض الأفكار التافهة التى يتكرر ورودها على ذهنها	٧٠	٧٠	٨٥
١٢٣	استمرار القلق والضيق لمدة طويلة إذا تعرضت لمواقف تشعر بالإذلال والإهانة	٧٠	٧٠	٧٥
١٣٢	أنها كثيراً ما تشغلها الأفكار إلى درجة لا تستطيع معها النوم	٧٠	٦٠	٦٥
١	كثرة أحلام اليقظة	٦٥	٥٠	٦٥
٦٨	سرعة الغضب	٦٥	٧٠	٥٠
٩٥	القلق بسبب احتمال وقوع بعض الكوارث	٦٥	٧٠	٧٥
١٣٦	الخوف من البقاء وحيدة فى الظلام	٦٥	٥٠	٥٥
٤	الشعور بالخوف إذا اضطرت إلى مقابلة طبيب بخصوص مرض ما .	٦٠	٧٠	٤٠

أما المشكلات التى يزداد انتشارها ، فهى تلك التى تدل على القلق ، مثل معاناة بعض الأفكار التافهة والضيق بها (مشكلة رقم ١١٦) ، ومثل استمرار

القلق والضيق عندها لمدة طويلة اذا شعرت بالاذلال (مشكلة رقم ١٢٣) ومثل احتمال وقوع الكوارث (المشكلة رقم ٩٥) .

هذه الزيادة فى المشكلات الدالة على القلق عند الطالبات ، تقتضى منا التفكير الجدى فى تهيئة خدمات نفسية معينة للطالبات ، يكون من شأن بعضها أن تقى الطالبة من هذا القلق ، ومن شأن بعضها الآخر أن يعالج حالات القلق اذا نشأت وتبيناها ؛ اما بالطرق الجماعية ، واما بالمقابلة الفردية .

سادسا : توافق الطالبات فى كل قسم من اقسام التخصص العلمى والأدبى :

نعرض أولا الفرق بين أقسام التخصص الأدبى والتخصص العلمى من حيث متوسط درجات التوافق عند طالبات كل قسم من القسمين ، فنجد أنه لا توجد فروق تذكر بين متوسط درجات التوافق عند الطالبات فى كل قسم من قسمى التخصص . كما هو مبين فى الجدول (رقم ١٧) . مما يدل على أن متوسط توافق طالبات الكلية متماثل بين طالبات قسمى التخصص كما هو متماثل بين طالبات السنوات الدراسية الثلاث ، وقد كنا نظن أن طالبات القسم الأدبى والدراسات الانسانية بالذات ، ربما يكن قد استفدن من دراستهن لعلوم النفس والاجتماع فى حياتهن المنزلية والاجتماعية والانفعالية ، لكن الأرقام لا تثبت ذلك .

جدول رقم (١٧)

يبين متوسط درجات التوافق عند طالبات كل قسمين من اقسام التخصص الأدبى والعلمى

التخصص	متوسط التوافق الكلى	متوسط التوافق المنزلى	متوسط التوافق الصحى	متوسط التوافق الاجتماعى	متوسط التوافق الانفعالى
الأدبى	٥١٫٣٣	٧٫٨٢	١٢٫٥١	١٦٫٠	١٦٫٦٨
العلمى	٥١٫٦٠	٧٫٦٤	١٢٫٨٠	١٦٫٠٩	١٦٫٨٨

فاذا انتقلنا الى نوع مشكلات التوافق التى تعانيها طالبات كل قسم من قسمى العلوم والآداب ، وجدنا ما يلى فى كل مجال من مجالات التوافق الأربع .

١ ــ التوافق المنزلى عند طالبات القسم الأدبى وطالبات القسم العلمى :

تنتشر بعض مشكلات التوافق المنزلى عند طالبات القسم العلمى أكثر مما تنتشر عند طالبات القسم الأدبى كما يتضح لنا من الجدول (رقم ١٨) من هذه المشكلات : التشاجر مع الأخوة (المشكلة رقم ٥٩) ، والاختلاف مع الأبوين بخصوص المستقبل (المشكلة رقم ١٢١) ومثل الخوف من تصرفات أحد الوالدين (المشكلة رقم ٨٦) .

جدول رقم (١٨)

يبين الأنواع الشائعة من مشكلات التوافق المنزلى عند طالبات القسم العلمى وطالبات القسم الأدبى والدراسات الانسانية ، كما يبين النسب المئوية لعدد الطالبات صاحبات كل مشكلة فى كل قسم من القسمين

رقم المشكلة فى الاختبار	مشكلات التوافق المنزلى	النسبة ٪ لطالبات القسم الأدبى	النسبة ٪ لطالبات القسم العلمى
١٠١	سرعة غضب أحد الوالدين	٥٧	٤٥
٤٦	سرعة تهيج أحد الوالدين واستثارته	٥٠	٣٥
٥٩	التشاجر مع الأخوة	٤٠	٦٠
٧٢	وجود عادات شخصية تثيرها عند أحد الوالدين	٣٣	٢٥
١٠٣	البيت غير مزود بجميع الضروريات	٣٣	٣٥
١٢١	الاختلاف مع أحد الوالدين حول العمل الذى تريد أن تقوم به فى الحياة	٣٣	٤٠
١٢٦	أحد الوالدين عصبى جداً	٣٠	٢٥
٩٢	الشعور بعواطف متناقضة من الحب والكراهية نحو أفراد الأسرة .	٣٠	١٥
٥١	الاختلاف مع أحد الوالدين كثيراً حول الطريقة التى ينبغى أن يتم بها شغل البيت .	٣٠	٣٠
٥٥	مشاحنات عائلية كبيرة بين الأقرباء المقربين	٢٦	٣٠
٨٦	تصرفات من أحد الوالدين تثير خوفاً شديداً فى نفسها .	٢٦	٤٠

لكن يقل انتشار بعض المشكلات كذلك فى القسم العلمى عنه فى القسم الأدبى ، ومن المشكلات التى يقل انتشارها قلة واضحة : الشعور بعواطف متناقضة نحو أفراد الأسرة (المشكلة رقم ٩٢) وسرعة تهيج وغضب أحد الوالدين (المشكلتان ٤٦ ، ١٠١) .

٢ ــ التوافق الصحى عند طالبات القسم الأدبى وطالبات القسم العلمى :

ينتشر الشعور بالتعب عند طالبات القسم العلمى أكثر من طالبات القسم الأدبى . فنجد ٩٠٪ من طالبات القسم العلمى يشعرن بتعب شديد فى نهاية اليوم

جدول رقم (١٩)

يبين الأنواع الشائعة من مشكلات التوافق الصحى عند طالبات القسم العلمى وطالبات القسم الأدبى والدراسات الانسانية كما يبين النسب المئوية لعدد الطالبات صاحبات كل مشكلة فى كل قسم من القسمين

رقم المشكلة فى الاختبار	مشكلات التوافق الصحى	النسبة ٪ لطالبات القسم الأدبى	النسبة ٪ لطالبات القسم العلمى
١٠٢	الشعور بآلام فى الرأس فى بعض الأحيان	٧٧	٧٠
٥٤	كثرة وجود غازات فى المعدة والأمعاء	٧٣	٦٠
٢٧	الشعور بأنها متعبة جداً فى نهاية اليوم	٧٣	٩٠
١١٩	ضرورة العناية بصحتها عناية دقيقة	٦٣	٨٥
٢٥	صعوبة الاسترسال فى النوم حتى إذا لم تكن هناك ضوضاء	٦٠	٥٥
٩٠	يضايقها الإمساك كثيراً	٥٧	٥٥
٦	شدة حساسية العينين للضوء	٥٧	٣٠
٦٣	أن عينيها تتعبان بسهولة	٥٣	٥٥
٦٦	الشعور بالتعب عند الاستيقاظ فى الصباح	٥٠	٦٠
٧٤	أنها تشعر فى معظم الأحيان بأنها متعبة	٥٠	٦٠
٢٣	أنها كثيراً ما تشعر بصداع	٤٧	٧٠
٥٨	الشعور بدوخة فى كثير من الأحيان	٤٧	٥٠

(المشكلة رقم ٩٠) . كذلك ينتشر عندهن أكثر من طالبات القسم الأدبى الشعور بالتعب عند الاستيقاظ فى الصباح (مشكلة رقم ٦٦) كما ينتشر عندهن أكثر من طالبات القسم الأدبى الشعور بصداع والشعور بضرورة العناية بالصحة عناية دقيقة .

ولا تنتشر عند طالبات القسم الأدبى أكثر من القسم العلمى سوى هذه المشكلات الثلاث : آلام الرأس (المشكلة رقم ١٠٢) ، وغازات فى المعدة (مشكلة رقم ٥٤) وشدة حساسية العينين للضوء (المشكلة رقم ٦) .

٣ ــ التوافق الاجتماعى عند طالبات القسم الأدبى وطالبات القسم العلمى :

تنتشر عند القسم الأدبى ، أكثر من القسم العلمى مشكلات مثل : الشعور بالخجل (مشكلة رقم ٣٦) صعوبة تكوين علاقة صداقة مع الجنس الآخر (مشكلة رقم ٥٦) . صعوبة طلب المساعدة من الآخرين (مشكلة رقم ٣١) وغير ذلك من المشكلات الموضحة فى الجدول (رقم ٢٠) .

ويلاحظ أن هذه المشكلات جميعا مما يدل وجوده على نقص فى الخبرة بالحياة فى مجتمعات . ولعل وجود طالبة القسم العلمى فى معظم الأحيان مع زميلاتها جميعا فى المعمل ، وتعاملها وتعاونها معهن فى اجراء التجارب المعملية مما يوفر لها هذه الخبرة الاجتماعية .

أما فيما يختص ببافى مشكلات التوافق الاجتماعى الشائعة بين الطالبات ، فنجد أنها تنتشر عند طالبات القسم العلمى أكثر مما تنتشر عند طالبات القسم الأدبى .

٤ ــ التوافق الانفعالى عند طالبات القسم الأدبى وطالبات القسم العلمى :

يتضح لنا من الجدول (رقم ٢١) أن مشكلات التوافق الانفعالى تنتشر عند طالبات القسم العلمى أكثر مما تنتشر عند طالبات القسم الأدبى . وأن أكثرها انتشارا تلك المشكلات التى تدل على الانفعالية الشديدة ، وعلى القلق ، مثل : جرح شعورها بسهولة (المشكلة رقم ٨٩) وسرعة البكاء (مشكلة ٣٥) . ومعاناة الشعور بالضيق (المشكلة رقم ١٠) وغير ذلك من مشكلات التوافق الانفعالى .

جدول رقم (٢٠)

يبين الأنواع الشائعة من مشكلات التوافق الاجتماعى عند طالبات القسم العلمى وطالبات القسم الأدبى والدراسات الانسانية ، كما يبين النسب المئوية لعدد الطالبات صاحبات كل مشكلة فى كل قسم من القسمين

رقم المشكلة فى الاختبار	مشكلات التوافق الاجتماعى	النسب ٪ لطالبات القسم الأدبى	النسب ٪ لطالبات القسم العلمى
١٩	الشعور بالحرج حين الاضطرار لدخول اجتماع عام بعد اتخاذ كل واحد فى الاجتماع لمكانه	٨٣	٨٥
٣٦	أنها يضايقها الشعور بالخجل	٨٣	٦٥
٥٦	صعوبة تكوين علاقة صداقة مع أفراد الجنس الآخر	٧٧	٦٠
٦٥	قلة التجارب فى الظهور أمام المجتمعات العامة	٧١	٧٥
١٠٤	تفضيل الاقتصار على عدد قليل من الأصدقاء على التعرف بعدد كبير من الأفراد	٧١	٩٠
٣١	صعوبة أن تطلب من الآخرين أن يساعدوها	٧٠	٥٥
٦١	تفضيل الاستغناء عن أشياء بدلا من أن تطلب من الآخرين أن يناولوها لها	٧٠	٨٠
٨	عدم تولى مسئولية تقديم الناس فى الحفلات	٦٦	٧٠
١٤٠	التردد فى الدخول منفردة إلى غرفة بها مجموعة من الأفراد يتحدثون .	٦١	٦٥
٩٣	تفضيل الوقوف أو مغادرة الاجتماع إذا حضرت متأخرة عن الجلوس فى مقعد أمامى	٥٣	٤٥
١١٠	الشعور بالحرج إذا اضطرت للانصراف حينما تكون مع جماعة .	٥٣	٤٠
٤٤	عدم قيامها من قبل بوضع خطط لأشخاص آخرين أو الإشراف على أعمالهم .	٥٣	٦٥

ولعل السبب فى ذلك قلة فراغ طالبات القسم العلمى ، مما لا يسمح لهن بالاشتراك فى النشاطات الاجتماعية والترفيهية فى غير أوقات الدراسة ، وبالتالى

لا يهيىء لهن فرصة التعبير عن النفس بالحديث مع الزميلات أو بغير ذلك من وسائل التعبير التى تهيئها النشاطات الترفيهية والاجتماعية ، والتى من شأنها أن تخفض من شدة القلق والتوتر الانفعالى .

جدول رقم (٢١)

يبين الأنواع الشائعة من مشكلات التوافق الانفعالى عند طالبات القسم العلمى وطالبات القسم الأدبى والدراسات الانسانية ، كما يبين النسب المئوية لعدد الطالبات صاحبات كل مشكلة فى كل قسم من القسمين

رقم المشكلة فى الاختبار	مشكلة التوافق الانفعالى	النسبة ٪ لطالبات القسم الأدبى	النسبة ٪ لطالبات القسم العلمى
١٠	معاناة الشعور بالضيق فى فترات كثيرة	٨٣	٩٠
٩٥	القلق بسبب احتمال وقوع كوارث	٧٠	٧٠
٨٩	أن شعورها يجرح بسهولة	٧٠	٩٠
٣٥	سرعة البكاء	٦٦	٧٠
٨١	إنها سريعة الخجل	٦٦	٦٠
١١٦	ضيقها ببعض الأفكار التافهة التى يتكرر ورودها على ذهنها	٦٦	٩٠
١٢٣	استمرار القلق والضيق لمدة طويلة إذا تعرضت لمواقف تجعلها تشعر بالإذلال والإهانة .	٦٣	٨٥
٦٤	الشعور بالخوف حينما تقف على مكان مرتفع من فكرة القفز من هذا المكان .	٦٣	٥٥
٤٨	الاكتئاب بسبب الحصول على درجات ضعيفة فى الدراسة .	٦٣	٨٥
١٢٨	تقلب حالتها الوجدانية بين السعادة والحزن دون سبب ظاهر .	٦٠	٦٠
٦٨	سرعة الغضب .	٦٠	٦٠
١٣٢	إنها كثيراً ما تشغلها الأفكار إلى درجة لا تستطيع معها النوم .	٥٧	٨٠
١٣٦	الخوف من البقاء وحيدة فى الظلام .	٥٧	٦٠

سابعا : العلاقة بين التوافق وبين التحصيل الدراسى :

اتخذنا درجة النجاح فى الشهادة الثانوية العامة مقياسا لتحصيل الطالبة ، ولذلك أجرينا هذا الجانب من البحث على طالبات السنة الأولى وحدها . وقد كان اختيارنا لدرجة النجاح فى الشهادة الثانوية مقياسا للتحصيل الدراسى لأن هذا الامتحان يعقد فى وقت واحد بالنسبة لجميع الطالبات ، وتكون الأسئلة واحدة وطريقة التصحيح واحدة مما يجعله أقرب ما يكون الى اختبارات التحصيل المقننة .

وكانت النتيجة التى توصلنا اليها هى المبينة فى الجدول (رقم ٢٢) ومنه تتبين أن الارتباط بين تحصيل الطالبات وبين توافقهن ارتباط سلبى يعنى هنا أنه كلما زادت درجة التحصيل قلت مشكلات التوافق عند الطالبة — وكان هذا هو المتوقع غير أن هذه الارتباطات كلها غير دالة مما يجعلنا لا نعتمد عليها فى تحديد العلاقة بين التحصيل وبين التوافق ، اذ ربما تكون قد نشأت نتيجة لعامل الصدفة

جدول رقم (٢٢)

يبين معاملات الارتباط بين التحصيل الدراسى وبين التوافق الكلى وأنواع التوافقات الأخرى الطالبات (العينة ٣٥٠ طالبة)

المتغير (أ) / المتغير (ب)	التوافق الكلى	التوافق المنزلى	التوافق الصحى	التوافق الإجتماعى	التوافق الانفعالى
التحصيل الدراسى	— ٠٫١٣	— ٠٫٠٤	— ٠٫٢٠	— ٠٫٠٦	— ٠٫١٧
الدلالة الإحصائية	غير دال	غير دال	غير دال	غير دال	غير دال

ثامنا : العلاقة بين التوافق وبين الذكاء :

استخدم فى هذا الجانب من البحث اختبار الذكاء الثانوى للقبانى . فأجرينا هذا الاختبار على ١٠٠ طالبة ، ثم قمنا باستخراج معامل الارتباط بين درجات هؤلاء الطالبات فى هذا الاختبار ، وبين درجاتهن فى اختبار التوافق . وكانت النتائج كما هى مبينة فى الجدول (رقم ٢٣) . ومنه نتبين أن الارتباط بين درجات الذكاء وبين درجات التوافق ارتباط سلبى فيما يختص بالتوافق الكلى والتوافق

الصحى والتوافق الانفعالى ، بمعنى أنه كلما زادت درجة الذكاء قلت مشكلات التوافق الكلى والتوافق الصحى والتوافق الانفعالى عند الطالبة . أما مشكلات التوافق المنزلى ومشكلات التوافق الاجتماعى فانها تزداد بزيادة درجة الذكاء .

جدول رقم (٢٣)

يبين معاملات الارتباط بين الذكاء وبين التوافق الكلى وانواع التوافقات الأخرى عند الطالبات (العينة ١٠٠ طالبة)

المتغير (أ) المتغير (ب)	التوافق الكلى	التوافق المنزلى	التوافق الصحى	التوافق الاجتماعى	التوافق الانفعالى
الذكاء	ـ ٠ر١٣	٠ر٠٠١	ـ ٠ر١٢	٠ر٠٥	ـ ٠ر١٦
الدلالة الإحصائية	غير دال	غير دال	غير دال	غير دال	غيردال

ومع ذلك ، فهذه الارتباطات كلها غير دالة مما يجعلنا نمتنع عن الحكم بوجود أى ارتباط بين درجات الذكاء وبين درجات التوافق جميعها . وكل ما نستطيع أن نقوله هو أن اتجاه الارتباط بين مشكلات التوافق الكلى ومشكلات التوافق الصحى والانفعالى هو الاتجاه المتوقع الذى يؤكد أن زيادة نسبة الذكاء يصحبها نقص فى مشكلات التوافق ، فالذكاء قبل كل شىء سلوك توافقى .

(يتبع)